

مَفْهُومُ الْحَجَّ

فِي الدِّيَانَةِ الْهِنْدُوسيَّةِ

د. إبراهيم درباس موسى

كلية أصول الدين

الخبير اللغوي

د. عبدالله حميد حسين



المقدمة

إنَّ موضع بحثي الموسوم هو عن مفهوم الحج في الديانة الهندوسية، وما يتعلُّق بتاريخِهم ونظرتهم إلى الإله وكتبِهم وعقائدهم، كونها الروافد الأساسية لمشروعية الحج عندهم، وما يحصلُ من التجمعات البشرية الكبرى في جنوب شرق آسيا كون أتباع الديانة يقدّر بمليار نسمة أو أكثر، وإنَّ أعدادهم في الحج فقط هو سبعون مليون من الحجاج، ويشغلون حيزاً واسعاً من الكره الأرضية، حيث يعدون في المرحلة الثالثة من حيث العدد بالنسبة لأصحاب الديانات إذا اعتبرنا المسيحيين ثمَّ المسلمين ثمَّ الهندوس. إضافةً إلى أهمية الموضوع لدى الأساتذة والطلاب في الدراسات العليا، خاصةً المهتمين بدراسة الأديان، أمّا أهم الصعوبات التي وجدها خلال كتابة البحث، فهي قلة المصادر وشحّتها، خاصةً فيما يتعلق بأصول هذه الديانة المشابكة وبالذات فيما يخصُّ جذورها، هل هي توحيدية الأصل ثمَّ انحرفت، أم إنَّها وثنية وظلَّت هكذا إلى يومنا هذا، وعند تبني فكرة أصولها التوحيدية قبل الآريين الغزاة من خلال المصادر الموثوقة فليس هناك خلافٌ في ذلك، إنما الخلاف حصل بعد غزو الآريين ثمَّ تحريف ما تبقى من عقائدهم على النظريَّة الثنوية و المقصود من تبني فكرة التوحيد وإبرازها، والإشارات التي تدلُّ على صحتها، ما المقصود منها إلا محاولةً لفتح نوافذً أوسع للأجيال القادمة، ليتسنى لهم الدخول إلى أتباع هذه الديانة وتقدير الإسلام إليها بصورةٍ معبدةٍ ووسطيةٍ محكمةٍ خاليةٍ من التعقيبات المذهبية، حيث يُعدُّ ذلك فتحاً جديداً، وسيراً على درب الأجداد الصالحين الذين دخلوا إلى جزيرة سومطرة وغيرها من الجزر في أندونيسيا، مبشرين بالدين الجديد، الذي أنزله الله تعالى بواسطة الوحي إلى خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام. وقد قسمت بحثي الموسوم، إلى ثلاثة مباحث:

فالبحث الأول: يتضمَّن، مفهوم عام للحج، ثمَّ تعريف الحج في اللغة والاصطلاح ثمَّ مفهوم الحج في الأديان السماوية الثلاث، وأهم الأديان الوضعية الرئيسية.

أمَّا البحث الثاني: فيتضمن، أهم العقائد الهندوسية، ودراسة أصولها هل هي



توحيدية، أم وثنية.

أما المبحث الثالث: فيتضمن، أهم فعاليات الحج، مع توقيتات الحج الهنودسي، ثم الحج في ظل الإسلام.

المبحث الأول: مفهوم الحج في الديانة الهندوسية

المطلب الأول: مفهوم شامل للحج

قبل أن أعرّف الحج في الديانة الهندوسية⁽¹⁾، أرى لزاماً عليّ أن أعطي صورةً موجزةً عن هذه العبادة، فهي ممارسة كونية⁽²⁾ محورها النموذجي حج الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة السلام) حيث لم يحفظ العرب وغيرهم من الأقوام القريبة والبعيدة من شريعة إبراهيم عليه السلام شيئاً إلا حج في مظاهره، إلا أنهم زادوا فيه أو نقصوا منه، وذلك بعد الانفصال عن الحنيفة التي جاء بها إبراهيم عليه السلام من الله تعالى، كون الإنسان يميل بفطرته التوجّه إلى الأماكن المقدّسة، وذلك ليتشبّع بالغذاء الروحي، كلّ حسب عقيدته وفطرته، لذا أراد الله تعالى تهذيب هذه الفطرة ودفعها في طريقها الصحيح، لتجني الأمم والشعوب المسلمة ثمارها والتي تعيدهم إلى حالة البراءة والولادة من جديد. ففرض على المسلمين حجّ بيت الله الحرام، من استطاع إليه سبيلاً⁽³⁾.

المطلب الثاني: مفهوم الحج في الأديان

قبل عرض مفهوم الحج (Pilgrimage) في الديانة الهندوسية، أرى من مقتضيات البحث العلمي أن أعرّف الحج في اللغة والأديان ثم في الاصطلاح، ثم بيان مفهوم الحج في الأديان السماوية الثلاث، والوضعية الرئيسية.

فتعرّيف الحج في اللغة: بأنه كثرةقصد إلى من يعظم⁽⁴⁾.

أما تعريفه في الأديان السماوية والوضعية: هو شُد الرحال إلى مكان مقدس⁽⁵⁾.

أما تعريفه في الاصطلاح: هو زيارة مكان مخصوص، في زمانٍ



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



مخصوصٍ، بقصدٍ مخصوصٍ⁽⁶⁾.

أما مفهوم الحج في الديانة اليهودية هو رحلة يقصد بها المؤمنون إلى مكان مقدس⁽⁷⁾. وأهم أماكنهم المقدسة، القدس المحتلة، وكان اليهود يحجون إليه سنوياً ولا يزالون في عيد الفصح، وكذلك الحج إلى المكان الذي أودعوا فيه تابوت العهد⁽⁸⁾، وكذلك إلى قطعة من السور القديم لهيكل سليمان الله في الجهة الغربية من المسجد الأقصى (حسب زعمهم) ويسمونه بالمبكي⁽⁹⁾ وهو محل البراق⁽¹⁰⁾ الذي عرج منه نبيّنا محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو مكان مقدس لدى المسلمين
كونه جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى، إلا أن اليهود قاموا باغتصابها من المسلمين، وجعلها مكاناً لأداء عبادتهم وحجّهم.

أما مفهوم الحج في الديانة المسيحية هو رحلة إلى مرقد قدّيس، ويتم ممارسة هذا الطقس لدوافع مختلفة، فهي لأجل الحصول على المساعدة الروحية، أو القيام بفعل تكفيري⁽¹¹⁾. أما المسيحيون فقد جعلوا الحج في بادي أمرهم مقصورة على قبور الصالحين، ثم تحولوا إلى القدس فأخذوا يقصدونها زرافاتٍ ووحداناً ويحجون إلى بيت لحم⁽¹²⁾ الذي ولد فيه المسيح صلوات الله عليه وآله وسلامه ويقصدون كنيسة القيامة⁽¹³⁾، وهي كنيسة البيت المقدس، كما إنّهم يحجون إلى كنيسة القديس بطرس، وبولس في روما، وكذا كنيسة لورد⁽¹⁴⁾ في فرنسا، ومدينة فاطمة⁽¹⁵⁾ في البرتغال⁽¹⁶⁾

المطلب الثالث: الحج في الديانة الهندوسية:

أما مفهوم الحج في الديانة الهندوسية فهو شُد الرحال إلى الهند، متمثلاً بأماكنها المقدسة، وبالذات نهر الكنج (Kange)⁽¹⁷⁾، وسر تقديسهم لنهر الكنج، يعزى لكونهم يعتقدون أن أحد الآلهة قد استحم فيها، إضافةً إلى أنّ (البدة)⁽¹⁸⁾ قد اتوهم على عدد الهياكل من نهر الكنج، وأعطوهم العلوم، وظهروا لهم في أجناس وأشخاصٍ شتى، ثم زيارة الأشخاص المعظمين، مقرؤناً بالأعياد، والعيد كل يوم فيه جمع، والمشتقة من عاد يعود لأنّهم عادوا إليه، وقيل اشتقاقه من العادة لأنّهم اعتادوا، وجمعها كلمة (أعياد)، تقابلها



في الهندوسية (دروجا-بوجا)⁽¹⁹⁾.

المطلب الرابع: مفهوم الحج في الإسلام:

أما مفهوم الحج في الإسلام فإنه يُعدُّ الركن الخامس، لذا فإنَّ المسلمين يحجُون إلى مكة المكرمة مرة في العُمر، وهو فرضٌ لمن استطاع إليه سبيلاً للطواف حول الكعبة، ويكون في زمن معلوم إلى أمكنة معلومة منها عرفة قال ﷺ (الحج عرفة)⁽²⁰⁾ وهو امثالٌ لإمر الله قال تعالى: «وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»⁽²¹⁾.

فلو نظرنا إلى الفرائض لوجدنا أنَّ الحج هو الفرض الوحيدي الذي يجتهد المسلم في أدائه، وإن لم يكن مستطيعاً له، فتراه يوفر ويقتصر حتى من قوته وسرُّ ذلك، لأنَّ الله تعالى حكم في هذه المسألة فقال (أذن - يأتوك) هكذا رغمًا عنهم، دون اختيارهم، ألا ترى الناس ينذبون لأداء هذه الفريضة، وكأنَّ قوة خارجةً عنهم تجذبهم⁽²²⁾.

والمحور النموذجي، والمرجع الحقيقى للحج في تاريخ الإنسان، هو حج الأنبياء والرسول (عليهم الصلاة السلام) إلى مكة المكرمة، حيث بيت الله الحرام، قال تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ»⁽²³⁾.

ويضم بيت الله الحرام في ثياته، مما هو من الجنة، كما ورد في الأحاديث الصحيحة، منها: عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: "الرُّكْنُ والمَقَامُ ياقوتانِ من يواقيتِ الجنة، طمسَ الله نورهما ولولا ذلك لاضاعتَا ما بينَ المشرقِ والمغارِبِ"⁽²⁴⁾، ومنها ما روَى عن ابن عباس عن النبي ﷺ "الحجرُ من حجارةِ الجنةِ، وما في الأرضِ من الجنةِ غيره، وكان أبيض كالملها، ولولا ما مسَهُ من رجسِ الجاهليَّةِ، ما مسَهُ ذو عاهةٍ إلا برأيِّه". وقد اختلفت الروايات في أولِ من بناه، قيل إنَّ آدم أولَ ما هبط إلى الأرضِ وقعَ إلى (سرنديب)، من أرضِ الهند، وظلَّ متربداً في الأرضِ



متحيراً بين فقدان زوجته ووجودها توبته، حتى وافى حواء بجبل الرحمة من عرفاتٍ وعرفها، ودعا وتضرع إلى الله تعالى، حتى يأذن له في بناء بيت يكون قبلة لصلاته ومطافاً لعبادته، كما كان قد عهدَ في السماء من (البيت المعمور)، الذي هو مطاف الملائكة، فأنزل الله تعالى عليه مثال ذلك البيت على شكل سرادق من نور، فوضعه مكانَ البيت، فكان يتوجه إليه ويطوف به. وبعد آدم الله عليه السلام بناء وصيّه شيت الله عليه السلام من الحجر والطين⁽²⁵⁾، وامتدَ الزمان، حتى إذا أغرق الله القوم، رفعه وبقي أساسه، فبواه لإبراهيم الله عليه السلام، فبناءً بعد ذلك⁽²⁶⁾، بذلك قول الله تعالى: «وَادْجَعْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكُعِ السُّجُودِ»⁽²⁷⁾.

المطلب الخامس: مفهوم الحج في الديانة البوذية:

يتوجه البوذيون لأداء مناسك الحج إلى الهند (India)، والنيبال⁽²⁸⁾ (Tyan-Nibal) وسن بوذا في كاندي⁽²⁹⁾ (Candy)، وتيان شان⁽³⁰⁾ (shan)، وفوجي ياما⁽³¹⁾ (Foji Yama) وغيرها من الأماكن المقدسة⁽³²⁾، والبوذية (Buddhism)، من أديان الهند الكبرى الواسعة الانتشار في آسيا الشرقية، وآسيا الوسطى، انبثقت من حياة وتعاليم مؤسسها Juatamu Buddha، الذي قرر العزلة في القرن (6 ق.م.)، تعتبر أول خطبة في مريديه، خطبه المشهورة في بينارس (Benores)، الأساس التي قامت عليه البوذية⁽³³⁾، إذ يمكن تصوير فلسفة الحج في الأديان قاطبة السماوية أو الوضعية هو الارتحال إلى مكان من الأماكن المقدسة، التماساً للخلاص الروحي عند المسيحيين أو دعوة إلى تهذيب النفس وطهارتها، في الهندوسية والبوذية⁽³⁴⁾ فوق هذه المفاهيم يكون فرضه من الله عند المسلمين فهو ظاهرة شائعة يمارسها المؤمنون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم.

المبحث الثاني: آراء القائلين بأصول الديانة الهندوسية



المطلب الأول: القائلين بأنَّ الهندوسية ديانةٌ ذاتُ أصولٍ توحيديةٍ:
لقد اختلفَ الآراءُ حولَ أصولِ الديانةِ الهندوسيةِ، هل هي ديانةٌ توحيديةٌ
الأصلِ ثمَ حرفَت إلى الوثنية؟ أم إنَّها وثنيةُ الأصلِ، واستمرَت إلى يومنا هذا؟
وأولُ ما أبدأُ به هو الرأيُ السائدُ عندَ أتباعِ هذه الديانةِ، فإنَّهم يعتقدونَ أنَّ
ديانتهم نزلَتْ بواسطةِ الوحيِ⁽³⁵⁾. ويرى آخرونَ أنَّها مزيجٌ من الفلسفةِ
الهنديةِ، والديانتينِ اليهوديةِ والمسيحيةِ⁽³⁶⁾.

ومصادرُ تشيرُ أنَّهم سموا براهماً كونهم لا يؤمنون بالرسلِ، إلا بسيدنا
إبراهيمَ⁽³⁷⁾، ومما يؤكُدُ ربطهم بشبهِ التوحيدِ، ما ذهبَ إليهِ الفيلسوفُ
الفارسيُّ (ماني بنُ قاتك)⁽³⁸⁾. خلالَ تناولِهِ الاعتقادَ بالأنبياءِ والمرسلينَ
(عليهم الصلاةُ والسلام) عبرَ التاريخِ قائلاً: "إنَّ أولَ من بعثَ اللهُ بالعلمِ
والحكمةِ، آدمُ أبا البشرِ، ثمَّ بعثَ شيتاً بعدهُ، ثمَّ نوحاً بعدهُ، ثمَّ إبراهيمَ بعدهُ
(عليهم الصلاةُ والسلام)، ثمَّ بعثَ (البددة)⁽³⁹⁾ إلى أرضِ الهندِ وزرادشتَ إلى
ارضِ فارسِ ، وعيسيَ بنَ مريمَ⁽⁴⁰⁾ إلى أرضِ العربِ والرومِ، ويولصَ إلى
ارضِ الرومِ ثمَّ يأتي خاتمُ النَّبِيِّينَ⁽⁴¹⁾ إلى أرضِ العربِ⁽⁴⁰⁾، لهذا الاعتقادِ
والخوفِ من انتشارِها كونها تدعو إلى شبهِ الاعتقادِ الصحيحِ بالأنبياءِ
والمرسلينَ (عليهم الصلاةُ والسلام)، قتلَهُ الملكُ بهرامُ بنُ هرمزَ بنُ سابورَ⁽⁴¹⁾
عام (274م). لذا قيلَ (إنَّ الهندَ عرفَتْ جميعَ أنواعِ العقائدِ والفلسفاتِ
تقريباً)⁽⁴²⁾. بل عَدَ الإمامُ الشهريُّ سرحةُ اللهِ - المانويَّةِ بأئمَّهم في الصنفِ
الثانيِّ من أهلِ الكتابِ، قالَ عنهم إنَّهم شبّهُوا أهلَ الكتابِ، ومن المعلومُ أنَّهُ
نفيَ إلى الهندِ والصينِ، والتبتَ⁽⁴³⁾، وهو يقولُ عن نفسهِ إنِّي أنا الرسولُ
الشكورُ، المبعوثُ من أرضِ بابل⁽⁴⁴⁾. إلا أنَّ هناكَ اتفاقاً أنَّ القومَ الذينَ
اعتقدوا بنبوةِ إبراهيمَ⁽⁴⁵⁾ من أهلِ الهندِ هم الثنويةُ وقد أبطلَ المعتزلةُ⁽⁴⁶⁾
مذاهبُ الثنويةِ من الفرسِ القائلينَ بمبدأِ النورِ والظلمةِ، كونُ الفكرةِ تخالفُ
التوحيدِ في الذاتِ الإلهية⁽⁴⁷⁾. والهندوسُ بصورةِ عامَّةٍ يعتقدونَ بالبددةِ، حيثُ
يعتقدونَ أنَّهم أتواهم على عددٍ من الهياكلِ⁽⁴⁸⁾ من (نهرِ الكنج)، ومنحوthem



العلوم، وظهروا لهم في أشخاصٍ شتّى، ولم يكونوا يظهرونَ إلا في بيوتِ الملوك لشرف جواهرهم وإنما اختصَ ظهورُ (البدة) بأرضِ الهند لكثرَةِ ما فيها من خصائص التربةِ والإقليم ومن فيها من أهلِ الرياضةِ والاجتهاد، وليس يشبهُ (البد) على ما وصفوهُ إنْ صدقوا في ذلكَ إلا (الحضر) الذي يثبتُهُ أهلُ الإسلام⁽⁴⁹⁾.

وممَّا يؤكدُ على أصولِهم شبه التوحيديةِ، محاولةُ السيخِ الذين ظهروا في نهايةِ القرنِ الخامس عشرِ الميلاديّ، وببدايةِ القرنِ السادس عشرِ الميلاديّ، والذينَ يدعونَ إحدى روافدِ الديانةِ الهندوسيةِ، حيثُ دعوا إلى دينِ جديدٍ زعموا أنَّ فيهِ شيئاً من الديانتينِ الإسلاميةِ والهندوسيةِ. والدعوةُ إلى الإيمانِ بإلهٍ واحدٍ⁽⁵⁰⁾. والرأيُ الراجحُ، أنَّ الهندُ كانوا موحدينَ بكلِّ معاني التوحيدِ الخالص قبلَ غزوِ الآريينَ الذينَ أفسدوا عقائدهم، وذلكَ بحدودِ 4800 سنة ق.م⁽⁵¹⁾.

لذا أرى أنَّ هذهِ الأفكارَ جديرةُ بالدراسةِ، ومنَ الممكنِ أنْ تفتحَ آفاقاً واسعةً بيننا وبينَ الأمَّةِ الهنديةِ، التي تعيشُ حالاتٍ من الفقرِ والجوعِ، إضافةً إلى التضليلِ الفكريِّ والعقائديِّ خلالَ طقوسٍ لا تستسيغُها الفطرةُ السليمة. وربما ظهرَ هناكَ أنبياءُ (عليهم الصلاةُ والسلامُ) عندَ أولئكَ الأقوامِ، ولكن لم تردَ قصصُهم في القرآنِ الكريمِ، مصداقاً لقولِهِ تعالى: «مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْنَا عَلَيْكَ»⁽⁵²⁾.

المطلب الثاني: آراءُ المخالفينَ بأنَّ الهندوسيةَ ديانةٌ ذاتُ أصولٍ وثنيةٍ:
ذهبَ بعضُ العلماءِ على القولِ أنَّ من الناسِ من يظنُّ أنَّهم سمووا براهمةَ لانتسابِهم إلى إبراهيمَ عليه السلام، وذلكَ خطأً، كونَ هؤلاءِ الأقوامُ، هم المخصوصون بنفي النبواتِ أصلاً ورأساً، فكيفَ يقولونَ بإبراهيمَ عليه السلام⁽⁵³⁾.

وذهبَ آخرونَ، أنَّ اعتقادَ الهندوسِ أنَّ دياناتهم جاءتُ عن طريقِ الوحيِّ، ولو صحَّ هذا فلا بدَّ أنَّه قد حصلَ لها الكثيرُ من التحريرِ والتبدلِ، حتى أصبحَتْ أسلوبًا في الحياةِ أكثرَ مما هي عقيدةٌ واضحةٌ المعالم، وتشملُ من العقائدِ ما يهبطُ إلى عبادةِ الأشجارِ، والأحجارِ، والقرودِ، والأبقارِ، وإلى غيرِ ذلكَ من أنواعِ الوثنيةِ التي تتنافى مع أبسطِ قواعدِ التوحيديةِ، كما أنَّ التقسيمَ الطبقيَّ فيما يتعارضُ مع كرامةِ الإنسانِ و يجعلُها بعيدةً عن الوحيِّ الريانِي⁽⁵⁴⁾ والذي أراهُ من كلامِ القائلينَ بأنَّها



ديانة ذات أصولٍ توحيديةٍ، ومن المعارضين لهم، إنَّ هذا الكلام يوحي إلينا أنَّ هناك بقايا تعاليم الأنبياء (عليهم الصلاةُ والسلام) الذين بعثُهم اللهُ تعالى إلى هذه الأمةِ، مصداقاً لقولهِ تعالى: «وَإِنْ مَنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَّ فِيهَا نَذِيرٌ»⁽⁵⁵⁾، إلا أنَّ هذه التعاليم ربما أصبحت بعيدةً فجأةً بعدها أجيالٌ مزجوا هذه التعاليم بطقوسٍ وأفكارٍ فلسفيةٍ مما تخدم مصالحُهم، ومنافعهم الدنيويةَ، فتسبّبوا في إخراج هذه الأمةِ من أصولها التوحيديةِ إلى ما عليه الان من الوثنية القاتمةِ العمىاء.

المطلب الثالث: الروافد الأساسية لمشروعية الحج، ويتضمن:

أولاً: التاريخ

يلاحظُ الناظرُ في خرائطِ الهندِ، أنَّها بلادٌ واسعةُ الرقعةِ، متباعدةُ في أجواءِها ومن فيها، واقتضى ذلك اختلافاً في سكانِها، وكذلك في اتجاهاتهم وعقائدهم وطقوسِهم الدينيةِ، ولقد أظهرت الكشوفُ العلميةُ، أنَّ سكانَ الهندِ الأصليين يطلقُ عليهم الشعبُ (الداريفيدي)، وهم طوائفُ ساميةٌ، هاجرتُ من القسم الشمالي الغربيِّ من آسيا وظلتُ سائرةً في طريقها حتى وصلتُ إلى جنوبِي آسيا الوسطى، واستقرَّ بعضُها في الهندِ حيثُ أقامتُ جماعاتٍ مستقلةً يختلفُ بعضُها عن بعضٍ في التقاليدِ والعاداتِ والعقائدِ⁽⁵⁶⁾. وليس هناك مجال للشكُّ أنَّ الساميينَ في أصولهم الأصيلة، كانوا يمثلونَ الحنفيةَ السمحاءَ التي جاء بها إبراهيمَ عليه السلام، وهذا ما يؤكدُ عليه الإمام الشهريستانيُّ بقوله "إنَّ العربَ والهندَ يتقاريانَ على مذهبٍ واحدٍ، كونهما يحكمانِ بأحكامِ الماهياتِ والحقائقِ، واستعمالِ الأمورِ الروحانية"⁽⁵⁷⁾ ولعلَّ هذا دليلٌ على صدقِ نظريةَ الهندوس من الطوائفِ ساميةٍ.

فالهندوسيةُ دينٌ متتطورٌ ومجموعةٌ من التقاليد والأوضاعِ تولدتُ من تنظيمِ الآريينَ⁽⁵⁸⁾ لحياتهم جيلاً بعدَ جيلٍ بعدما وفدوا إلى الهندِ، وتغلبوا على سكانِها الأصليينَ واستأثروا دونهم بتنظيمِ المجتمعِ، وقد تولدَ من استلاءِ الآريينَ الفاتحينَ على سكانِ الهندِ الأصليينَ، ومن احتكاكِهم بهم تلكَ التقاليدِ الهندوسيةُ التي اعتبرتُ على مرِّ التاريخِ ديناً يدينُ به الهندُ ويلتزمونَ



بآدابه⁽⁵⁹⁾.

والهندوسية ليس لها مؤسسٌ معينٌ، فإنَّ الفيدا⁽⁶⁰⁾ كذلك، وهي الكتاب المقدس الذي يجمع العقائد والعادات والقوانين، فيه أيضاً اختلاف، فيمن وضع هذا الكتاب فالبعض يرى أنَّ وضعه قد تمَ على أيدي فريقٍ من حكماء الهند القدامى يُطلق عليهم الرishivin أي الحكماء أو العارفين الذين دونوا بأيديهم الحكمة التي وصلت إليهم بطريق الإلهام الشخصي أو رجال الدين الآري باللغة السنسكريتية وبالشعر، وبهذا لم يكن (الفيدا) مؤلفٌ واحدٌ، كما لا يمكن تحديد أسماء مؤلفيه⁽⁶¹⁾.

ثانياً: أهم كتبهم المقدسة هي:

(1) رج فيدا (Ridg Veda) أو راجا فيدا (أي الفيدا الملكية): وتعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ويشمل ابتهالات وأنشيد دينية لآلهة وعلى رأسهم الإله (اندرا)، ثم الإله (اغنى)، ثم الإله (فارونا)، ثم الإله سورية (إله الشمس).

(2) يجور فيدا (Yagoor Veda) أو الياجور فيدا: ويشمل عبارات نثرية يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين.

(3) سم فيدا (Sim Veda) أو الساما فيدا: ينشدون أناشيد أثناء إقامة الصلوات والأدعية.

(4) اثرو فيدا (Athro Veda) أو الآثار فيدا: عبارة عن مقالات من الرقى والتمائم لدفع السحر والتوهם والخرافة والأساطير والشياطين⁽⁶²⁾.

ثالثاً: العقائد الهندوسية (الله في الفكر الهنودسي)
 يُعد التفكير والإيمان بالله في الديانة الهندوسية من أهم العقائد إلا أن هناك مدرستان مختلفتان تمام الاختلاف وهما نزعة الوحدانية وزنعة التعدد، وإن كانت نزعة التعدد أقوى وأكثر انتشاراً⁽⁶³⁾. وقد بلغ التعدد عندهم مبلغاً كبيراً كالماء والنار والأنهار والجبال وغيرها، وكانوا وما زالوا



يدعون تلك الآلهة لبارك لهم في ذرِّيتهم وأموالهم من الماشي والغلات والثمار وتنصرُهم على أعدائهم⁽⁶⁴⁾.

وعلى هذا كثرت الآلهة عندهم كثرة زائدة، ولكنهم في وسط هذا التعدد كانوا يميلون أحياناً إلى التوحيد أو إلى اتجاهٍ قريبٍ منه، فقد كانوا إذا دعوا إليها من آلهتهم أو أشروا عليه أو تقرّبوا إليه بقريان، أقبلوا عليه بكل عواطفِهم وجلّ ميلهم حتى يغيب عن أعينِهم سائر الآلهة والأرباب⁽⁶⁵⁾. أي إنّهم اعتقدوا فعلاً أنَّ في صفة الآلهة رئيساً ومرؤوسين وأمراً وأمّورين. وإنَّ الرئيس والامر هو وحده ربُّ الأرباب وإله الآلهة، وهذا وصف ثابت له لا ينتقل إلى سواه، والكائنات كلها تحت يده، وسائر الآلهة تحت أمره⁽⁶⁶⁾.

وفي حدود القرن التاسع قبل الميلاد، وصلَ فكرُ الكهنة الهندو إلى إبراز هذه النتيجة التي تقتربُ من التوحيد أو تصلُ إليه، فقد جمعوا الآلهة في إله واحد، وقالوا إنَّه هو الذي أخرج العالم من ذاته، وهو الذي يحفظه ثمْ يهلكه ويرده إليه. وأطلقوا عليه ثلاثة أسماء، فهو (براهمَا) من حيث هو موحد، وهو فشنو من حيث هو حافظ وهو سيفا من حيث هو مهلك⁽⁶⁷⁾.

وهكذا فتح الكهنة الهندو البابَ للمسيحيين فيما يسمى (تثليث في وحدة ووحدة في تثليث)⁽⁶⁸⁾.

فمعنى براهمَا في اللغة السنسكريتية⁽⁶⁹⁾ هو الله، وهو عند البراهمة الإله الموجود بذاته لا تدركه الحواس، ويدركه العقل، وهو مصدر الكائنات كلها، لا حد له، وقد جاء في كتاب (الباجافَا تابورانا) وهو من الكتب المقدسة، أنَّ كاهناً توجه إلى الآلهة (براهمَا، وفسنو، وسيفا) وسألهم: أيكم الإله بحق؟ فأجابوا جميعاً: إنَّمَا أيها الكاهن أنه لا يوجد أدنى فارق بيننا نحن الثلاثة، فإنَّ الإله الواحد يظهر بثلاثة أشكال بأعمالٍ هـ من خلقٍ وحفظٍ وإعدام، ولكنَّه في الحقيقة واحد، فمن يعبد أحدَ الثلاثة فكأنَّه عبدَها



جميعاً أو عبد الواحد الأعلى⁽⁷⁰⁾.

رابعاً: الطبقات في المجتمع الهندي:

منذ أن وصل الآريون إلى الهند شكلوا طبقات لا تنال قائمة إلى الآن، ولا طريق لإزالتها لأنها تقسيمات أبدية من خلق الله (كما يعتقدون).

وردت الطبقات في قوانين (منو)⁽⁷¹⁾ (manw) على النحو التالي:

(1) **البراهمة (al-brahma)** : وهم الذين خلقهم الإله براهما من فمه، منهم المعلم، والكافر، والقاضي، وإليهم يلجأ الجميع في حالات الزواج والوفاة ولا يجوز تقديم القاربين إلا في حضرتهم⁽⁷²⁾.

(2) **الكاشتريا (al-kasshtirya)**: وهم الذين خلقهم الإله من ذراعيه، يتعلمون ويقدمون القرابين، ويحملون السلاح للدفاع⁽⁷³⁾.

(3) **الوיש (al-wesh)**: وهم الذين خلقهم الإله من فخذه، يزرعون ويتجرون ويجمعون المال وينفقون على المعاهد الدينية⁽⁷⁴⁾.

(4) **الشودرا (al-showdra)**: وهم الذين خلقهم الإله من رجله، وهم مع الزوج الأصليين يشكلون طبقة المنبوذين، وعملهم مقصورة على خدمة الطوائف الثلاث السابقة الشريفة ويمتهنون المهن القذرة، ولا يسمح لهم التقرب من الأماكن المقدسة في الهندوسية⁽⁷⁵⁾، ثم إن الجميع يتلقون على الخصوص لهذا النظام الظبي بداعي ديني⁽⁷⁶⁾.

خامساً: أهم العقائد الهندوسية:

تقوم الديانة الهندوسية على عقائد كثيرة، أهمها أربعة:

أولاً: الكارما (al-karma)

ثانياً: تناسخ الأرواح أو تجوال الروح (transmigr-ation)

ثالثاً: الانطلاق (release)



رابعاً: وحدة الوجود (pantheism)
 خامساً: تقديس البقرة والزواحف (reptile)

أولاً: الكارما (al-karma): وهو قانون الجزاء، أي إنَّ نظام الكون الإلهي قائم على العدل المُحض، هذا العدل الذي سيقع لا محالة أمّا في الحياة الحاضرة أو في الحياة القادمة وجزاء حياة يكون في حياة أخرى، والأرض هي دار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب⁽⁷⁷⁾. ولتوسيع الصورة أكثر، إنَّ جميع أعمال البشر الاختيارية التي تؤثِّر في الآخرين خيراً كانت أو شراً، لا بدَّ أنْ يجازى عليها بالثواب أو العقاب طبقاً لِنَاموس العدل الصارم⁽⁷⁸⁾، فنظام الكون الإلهي قائم على العدل المُحض وإنَّ العدل الكوني قضى بالجزاء لكل عمل، وإنَّ في الطبيعة نوعاً من النظام لا يترك صغيرة ولا كبيرة من أعمال الناس بدون إحصاء، وبعد إحصائِها ينال كلُّ شخص جزاءه على عملِه ويكونُ الجزاء في هذه الحياة⁽⁷⁹⁾. إلا أنَّ الهندوس لاحظوا من واقع الحياة أنَّ الجزاء قد لا يقع فالظلم قد ينتهي دون أن يُقتضي منه، والمُحسن قد ينتهي دون أن يُحسن إليه، ولذلك لجئوا إلى القول بتناسخ الأرواح، والذي يُعدُّ من ضمن أهم معتقداتهم، وخلاصتها أنَّ الجزاء يقع في الحياة القادمة، إذا لم يتم في الحياة الحاضرة⁽⁸⁰⁾.

ثانياً: تناسخ الأرواح (transmigration): يطلق بعض الباحثين على هذه العقيدة تعبيراً اصطلاحياً آخر هو تجوال الروح (itineraration of soul)، والتناسخ رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى العالم الأرضي في جسم آخر⁽⁸¹⁾، فعندما يموت الإنسان تخرج الروح منه لتدخل في جسد مولودٍ جديدٍ ولد لته، فإذا كان الإنسان صالحاً في حياته انتقلت روحه إلى مولودٍ ولد في طائفة أعلى من طائفته، أمّا إذا كان فاسداً في حياته فإنَّ روحه تنقل إلى مولودٍ ولد في طائفة أدنى، ثمَّ إذا ظلَّ فاسداً في حياته التالية فإنَّه يولد



علياً، ثم إن استمر فاسداً فسوف ينحدر في كل مرة إلى مستوى أدنى في مراتب الحيوانات حتى يولد بعوضة أو برغوثاً، أما الذي يستمر في حياة صالحة بعد حياة صالحة، فيرتقي كل مرة إلى طائفة أعلى حتى يصل إلى طبقة (البراهمة)، بعدها إن كان صالحاً بعد أن وصل إلى هذه الطائفة، فإن دورة الحياة تنتهي ولكن روحه تتحدى مع براهما الإله، وهذا يسمى بـ(النيرافانا)، وهذه أعظم سعادة يمكن أن تتمناها الروح⁸² - حسب زعمهم - .

ثالثاً: الانطلاق (release): هو صالح الإعمال وفاسدُها ينتُج عنه حياة جديدة متكررة، لثابٍ فيها الروح أو تعاقب على حسب ما قدمت في الدورة السابقة، ومن لم يرغب في شيء واستطاع أن يتحرر من رق الأهواء، واطمأنَّت نفسه فإنه لا يعاد إلى حواسِه بل تنطلق روحه لتتحدى بالبراهما⁽⁸³⁾.

رابعاً: وحدة الوجود (pantheism): التجريد الفلسفي ارتقى بالكهنة إلى أن الإنسان يستطيع خلق الأفكار والأنظمة والمؤسسات كما يستطيع المحافظة عليها أو تدميرها، وبهذا يتحدى الإنسان مع الآلهة، وتصير النفس هي عين القوة الخالقة⁽⁸⁴⁾، فوحدة الوجود هو الاعتقاد بالمبدأ الواحد الذي يُعد كل فرد منبني الإنسان جزءاً منه غير منفصل عنه، وهو وإن انفصل عنه في الظاهر، فلابد أن يرجع إليه ويندمج فيه في النهاية، ويُطلق على هذا المبدأ الواحد اسم (براهمان)⁽⁸⁵⁾، ويوصف بأنه الكلمة أو المبدأ الذي لا حد له.

والكائن الذي يستمد وجوده من ذاتِه، وتستمد جميع الكائنات وجودها منه⁽⁸⁶⁾، وإنهم يذهبون في الموجود إلى أنه شيء واحد، وأما عن التحقيق فجميع الأشياء إلهية⁽⁸⁷⁾، فوحدة الوجود تعني أن الله موجود وهو كل شيء، وهناك مظاهر متعددة له، وبعبارة أوضح العالم هو الله، والله هو العالم، ظهر بمظاهر متعددة، أما من يعارض وحدة الوجود فإنه ما دام يقر بوجود الله، يرى أنَّ الخالق خارج عن الخلق، وموجود غير ممترج بالأشياء⁽⁸⁸⁾.



خامساً: تقديس البقرة والزواحف (sanctification cow and reptiles)

(reptiles): يلتقي الهندوسُ على تقديس البقرة، وأنواعٍ من الزواحفِ كاللّفاعي، وأنواعٍ من الحيواناتِ كالقردة، ولها تماثيلٌ في المعابد والمنازلِ والميا狄ن ولها حقُّ الانتقال إلى أيٌّ مكان، ولا يجوز للهندوسيٌّ أنْ يمسَّها بأذى أو يذبحها، وإذا ماتت دفنت بطقوسٍ دينيَّة⁽⁸⁹⁾.

المبحث الثالث: أهم فعاليات الحج المطلب الأول: أهم المناسك والطقوس

يعدُّ الحج ممارسة كونية قديمة جداً بين الأمم، عرفة الهندُ في الأزمنةِ الأسطورية⁽⁹⁰⁾ والفيداوية⁽⁹¹⁾ والغاية منه هو التوجه إلى نهرِ الكنج وبيراها بوترا⁽⁹²⁾ والينابيع المقدسة⁽⁹³⁾ وعلى الهندوسيِّ أنْ يترك الأهل والأقارب، ولا يتصل بهم مدة حجّه أبداً ولا يفكر فيهم، أمّا ما يخصُّ الميقات وهو مسافة كيلومتر من بيته، فعليه أن يتخلّى عن لباسه، فيقتسل ويختار لباس الإحرام، وهو قميصٌ طويل وإزار بلون أصفر، ويأخذ عصا من القصب الهندي، ويعلق عليه نوعاً خاصاً من الآنية للماء، ويخرج مرتلاً الورد الخاص، وهو (هري كرشن هري رام) ومن الأفضل أن يمشي على قدميه وهو واجبٌ على البرهمي، وتطوعٌ على غيره⁽⁹⁴⁾.

ويؤدي الهندوس مناسك حجّهم في أعيادهم السنوية، كغيرها من الأمم، وكانوا وما زالوا يمرحون مرحًا عظيماً في الأعياد الدينية الكثيرة⁽⁹⁵⁾، التي تملأ السنة الكهنوتية⁽⁹⁶⁾، وكانوا يتمضضون بالأحشاء بدل العطر ويرتدى ذكورهم ملابس النساء ويتحلّون بحلبيّهن، فيلبسون الشفوف والأسور، وخواتيم الذهب التي توضع في البناصر، كما أنّهم يستشيرون النساء في الآراء والعوارض ويسودون الواح المكاتب للصبيان، ويكتبون في طولها دون عرضها بالبياض ومن اليسار إلى اليمين⁽⁹⁷⁾.



وبعض هذه الأعياد يصاحبها حج إلى معبد أو ضريح أو هيكل⁽⁹⁸⁾ معين أو إلى نهر من الأنهر المقدسة - حسب زعمهم - وكانت الأعياد الدينية تخلع لوناً زاهياً على حياة الشعب الذي يقام تكريماً للآلهة الكبرى، وبالذات أم الآلهة (كالي)، فأخذ الهند بالاحتفال والقاء عدة أسابيع، قبل قدوم ذلك العيد، ثم يأتي الحفل العظيم، فيسيراً موكب تحمل فيه كل أسرة تمثلاً للآلهة، ويتجه صوب نهر الكنج (Kange) حيث يلقون في النهر بتلك التماثيل الصغيرة ثم يعود الجميع إلى ديارهم وليس على وجوههم شيءٌ من علامات المرح السابق⁽⁹⁹⁾

المطلب الثاني: توقيات الحج الهندوسي:

يُعد عدد الحجاج الهندوس من أكبر أعداد الحجاج في أي ديانة أخرى باستثناء البوذية⁽¹⁰⁰⁾ (Buddhism) وقد يصل عدد حاجتهم إلى مائة وخمسين مليوناً من البوذيين من آسيا حيث كعبتهم في كاندي⁽¹⁰¹⁾ بينما يصل عدد حجاج الهندوس إلى (20) مليون حاج سنوياً، وهناك مهرجان للحج، يقام كل (12) سنة ويطلق عليه مهرجان (كومبة)⁽¹⁰²⁾، أما مهرجان الحج الهندوسي النصفي والذي يطلق عليه (اردة كومبة ميلا)⁽¹⁰³⁾ والذي يعد من أكبر التجمعات البشرية، بعد التجمع البوذي، فقد يصل العدد في كل كومبة إلى (70) مليون حاج، ويفتح مراسم الغطس في النهر مجموعة من الرجال المقدسين في موكب من الألوان الزاهية، وقد غطى بعضهم وجوههم بالرماد وأخرون عراة تماماً وأخرون يرتدون ثواباً من لون الزعفران الأصفر الزاهي ويطلق على هذا اليوم (ضوء القمر الجديد)⁽¹⁰⁴⁾. ويسمى بالهندوسية (ماوني اسافيا) وهو أقدس يوم من أيام الحج - حسب زعمهم - إذ يجتمع رجال ونساء وأطفال وضعفاء وربان هنودس عند ملتقى نهر (الكنج) ونهر (جامونا) ونهر ثالث أسطوري⁽¹⁰⁵⁾ في مدينة الله آباد⁽¹⁰⁶⁾ حيث تبدأ فعاليات السباحة الجماعية والتي تعد من الممارسات الأساسية الجماعية في الحج الهندي، وهي ممارسة أساسية كذلك في الحج اليهودي، ويختتمون أعمال الحج بالاحتفال ليلاً حول حمام السباحة الجماعية، وهو ما يشير بطبعه الحلولي الوثني، إذ يسوده طابع جنسي لهذه الاحتفالات، إذ العادات الحلولية عادةً ما تترجم نفسها



إلى احتفال ذي طابع رخيص⁽¹⁰⁷⁾.

وسرّ تقديسهم لهذه المدينة هو حسب المعتقدات الهندوسية، أنَّ الآلهة والشياطين خاضوا معركة سماوية على إبريق من الشراب المقدس، ومدينة (الله آباد) هي واحدة من أربعة مواقع سقطت فيها قطرات من الشراب خلال المعركة، وقد استمرت المعركة (12) يوماً مقدساً، ولذلك يقام مهرجان (كومبة) الكامل كل (12) سنة بينما المهرجان النصفي يقام كل ست سنوات⁽¹⁰⁸⁾ وعلى الرغم من حرص الحكومة الهندية على إقامة النظام وقوانين الصحة والوقاية من الأمراض، إلا أنَّ ذلك لم يجد نفعاً وذلك لشدة الزحام، كون أداء مراسيم الحج، ليس محصوراً بعدد معين، فقد صرَّحت مواطنة هندية للإذاعة العالمية (بي بي سي) واسمها (شاكو نتالا) والتي تبلغ من العمر (70) عاماً، أنها سافرت طول الليل من ولاية (ماديا برايسن)، للاغتسال في نهر (الكنج)، كما تفعل في كل مهرجان من مهرجانات (اردة كومبة ميلا) خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية، وأضافت أنَّها تجربة مقدسة، الاغتسال في نهر (الكنج) يجعلنا نشعر كما لو كنا مع الإله - حسب زعمها -، وقالت سأكون هنا إن شاء الإله في المهرجان المقبل أيضاً، أمَّا (rama devi) وهي إمرأة كبيرة في السن، وعجزت عن تذكر عمرها، ومن سكان (الله آباد) فلم تف عن أيٍ من مهرجانات (اردة كومبة ميلا)، وأصرَّت على الحضور على الرغم من عجزها عن السير، وعلى الرغم من إغلاق الطرق أمام المرور حملها ابنها وهو جندي في الجيش الهندي على ظهره، وسافر مسافة عشرة كيلومترات من منزلهما إلى النهر. ويسمح للجميع بأداء هذه المناسك إلا المنبوذين⁽¹⁰⁹⁾، أمَّا عن مراسيم الغطس، فقد صرَّح أحد المسؤولين عن تنظيم المهرجان، إنَّ أكثر من (3) ملايين شخص، سيفطس في النهر، خلال الساعات الست الأولى من المهرجان، وصرَّح (باريجيان رام ميشر) أنَّ السيطرة على الجموع ستكون مهمتنا الأولى، قائلاً نتوقع أن يشارك أكثر من (14) مليون شخص في المهرجان يوم الأربعاء فقط، ويستمر المهرجان لمدة (45) يوماً. ويُتوقع أن يشارك فيه أكثر من (70) مليون هنودي من الهند وخارجها، وأنَّقامت السلطات الهندية مدينة من الخيام تستوعب أكثر من مليوني



شخص، كما أقيمت أكثر من (25) ألف دورة لخدمة الحشود، كما نشرت الحكومة الهندية أكثر من (20) ألف رجل شرطة من أجل المحافظة على النظام وتخسي الحكومة وقوع حالات تدافع ودهس، وصرّح وزير الداخلية في ولاية (اوtar برادش) التي يقام فيها المهرجان بأنه (تم تعزيز الإجراءات في موقع المهرجان، وتم نشر رجال أمن في ثياب مدنية وأخرين بلباس رجال دين في الأيام الحساسة)⁽¹¹⁰⁾.

المطلب الثالث: المزارات الهندوسية:

للهندوسية أماكن تزورها في حجّها وهذه المزارات تنقسم إلى:

القسم الأول: منها يرتبط بالمياه مثل نهر الكنج⁽¹¹¹⁾، ويعدّ نهر الكنج مقدساً من منبعه إلى مصبه، والسباحة فيه إحدى الممارسات المقدسة، حيث يذهب الحاج إلى منبعه في جبال الهملايا⁽¹¹²⁾. ليأخذ بعضاً من مائه ويصبّه في المصبّ، لاعتقادهم أنّها تطهرهم من الذنوب والآثام، إضافةً إلى ذلك فهم يعتقدون أنّ من يضع في يده قطرات من ماء نهر الكنج لا يمكن أن يكذب أبداً⁽¹¹³⁾. ويعدّ أكثر الأنهر قداسة عند الهندوس وذلك لاعتقادهم أنّ أحد الآلهة قد استحمّ فيه، وهناك من يعدّ نهر الكنج من أكثر أنهار العالم تلوثاً وذلك بسبب أنّ ملايين الهندوس يستحبّون فيه وكذلك حرق جثث الموتى وطرح رمادهم فيه، والممارسة الأساسية عند هذه المزارات هي الاستحمام الجماعي، وهي تحدث كل (12) عام أي مع كل دورة زمنية⁽¹¹⁴⁾.

أما القسم الثاني من المزارات، فهي المعابد⁽¹¹⁵⁾، والمعابد عند الهندوس مخصصة إلى الآلهة الكثيرة، حيث يقترن الحجّ الهندي بـ تقاليد جاهليّة وأعمال شركية وأساطير للآلهة القديمة، حيث نسجت حولهم العديد من أساطير خارج نطاق العقل مما حدا السُّذج من الهندوس بتصديقها⁽¹¹⁶⁾، مثل شيفا (Sheva) ويعدّ أحد أقانيم¹¹⁷ الثالوث، وإله الدمار والانبعاث⁽¹¹⁸⁾ - حسب زعمهم - وأنّه أبو السماء وهو المعبد للزهد والنساك، وإنّه يجلس على مرفعات الهملايا الشاهقة، يفترش



جلد نمر، ويستغرق في تفكير عميق، شعره طويل ينعقد فوق رأسه، ويثبت عقدة شعره هلال تنبثق منه مياه نهر الكنج المقدس، وله عينٌ ثالثة تتوسط جبهته وهي رمز بصيرته وحكمته العظيمة، وفي جنوب الهند يصور على هيئة سيد الوحوش له أربعة أذرع، واحدة تشير إلى الطمأنينة، والأخرى تقدم هبة (بارسو) وفي اليدين الثالثة (فأس) ومن أصابع اليدين الرابعة ينطق (غزال) صغير. وفي كل المعابد المخصصة للآلهة في بلاد الهند، البخور تملأ الفضاء المحيط بهم، والهنود ينحرون داخلين وخارجين تباركهم الآلهة⁽¹¹⁹⁾ - حسب زعمهم - .

أما الأقئوم الآخر فهو (براهما) (Brahma)، الخالق يطلق عليه اسم (مسانجديانج) واسمه بالسنسكريتية (Utpet)، وهو الخالق - حسب زعمهم - لذلك نسجوا حوله أسطورة تدور حول عملية الخلق أنه (الخالق مانح للحياة) سيد الآلهة خلقته السماء ويحارب الأعداء، وتقول أسطورة أخرى أنَّ براهما خارج من زهرة نوتس من سرة (فشنو)، وعلى الرغم من هذا الموقع الذي يحتله براهما في عقيدة الهندوس، إلا أنه مهمل في شعائر طقوسهم إذ يُعدُّ ثالث الآلهة العظام مع (فشنو) و (شيفا)، ولبراهما أربعة أوجه وكانتوا سابقاً خمسة رؤوس، لكن الإله شيفا - حسب زعمهم - أحرق إحدى الرؤوس بعينه الثالثة، لأنَّه تكلم معه باحتقار، وله أربع أيدي يحمل بالأولى الكتاب المقدس (الفيدا) وبالثانية ملعقة وبالثالثة سبحة وبالرابعة إناء فيه ماء⁽¹²⁰⁾.

أما الأقئوم الثالث، فهو (فشنو)⁽¹²¹⁾ (Vishnu)، ويسمونه الحافظ، ويبلغتهم يسموه (Sthiti) فشنو إله ممثلي بالحب والرحمة - حسب زعمهم - وكثيراً ما يصوروه على هيئة إنسان جاء ليقدم الخير والعون للبشر، وكل صور الخير والجمال، والحب والعطاء تنسب عندهم لفشنو، وفي معابد أتباعه يصور على هيئة رجل وسيم، أزرق اللون، يرتدي رداءً ملكياً، له أربع أذرع وتجلس زوجته لاكمسي إلى جانبه، كما ويصوَّر ممتطياً النسر العظيم جارودا، وهو مخلوق نصفه إنسان ونصفه الآخر طير، واستناداً إلى الأساطير الهندوسية، فإنَّ فشنو ينام في بحرِ من الحليب، وهو العالم الأول، وعلى سريره أفعى ذات الألف رأس وتعرف باسم أناانتا،



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



أي اللانهائي، ورؤوس الأفعى الألف تشكل غطاءً واقياً فوق رأس فشنو⁽¹²²⁾. وكذلك يتوجه الهندوس إلى مزارات شيفا الأنثوي (كالي) وهو يُعدُّ التجسيد الأخير لفشنو وهو التجسيد العاشر، وهذا التجسيد سيأتي مستقبلاً حين تتردى الحياة الروحية والاجتماعية للعالم وتصل إلى أسفل درك حينذاك يأتي فشنو بصورة (كالي) وهو على هيئة رجل يركب حصاناً أبيضاً ويمتشق حساماً من لهب، تحل نهاية العالم، ويقتضي (كالي) من الأشرار، ويكافئ الآخيار وبهيه لعصر فاضل وخلقٍ جديد، كذلك يتوجه الهندوس إلى معبد (كرشنا)⁽¹²³⁾ (Krishna)، وُيعدُّ التجسيد الثامن لفشنو، وهو إله معبد بين جماهير غفيرة في الهند، وجاء كريشنا لتدمير المقدس (بهجادجينا)، وهو أحد الكتب الدينية المعظمة لدى الهندوس، وتذكر الأساطير أنه كان يتجول يوماً في الغابة فشعر بالتعب واستلقى تحت ظل شجرة، وكان كعب قدمه ظاهراً فشاهده أحد الصيادين وظنّه غزالاً فرماه وكان السبب في موته⁽¹²⁴⁾. لذا فإنّهم يسرون أفواجاً وفي مواكب عظيمةٍ قاصدين المواقع المقدسة، والمعابد والأشخاص المعظمين ويسمى سيرهم هذا (ياترا) (Yatra) ، ومعناه اللغويّ عبور النهر⁽¹²⁵⁾.

المطلب الرابع: أهم الأماكن المقدسة في الحجّ الهندوسي

يبلغ عدد أماكن الحج المقدسة في الديانة الهندوسية أكثر من مائتين إلا أن بعضها حائز أهمية دينية عظمى لقرونٍ من الزمن، إذ أنّ الحج في الهند يعود إلى ما قبل التاريخ الهندي أو ما قبل الآرين، إذ كانت ممارسة الاغتسال في نهر الكنج تعدّ نوعاً من طقوس التطهير، وذلك لورود طقس التطهير بالمياه في أسطورة التكوين الهندية الأساسية والمعروفة باسم (المهابهارتا)⁽¹²⁶⁾، أو قصة الهند العظيمة، إذ تذكر (المهابهارتا) طقس التطهير بمياه الكنج كأحد الممارسات الأساسية التي مارسها أحد أبطالهم الفارس الإله (كريشنا). وسبب تقديسهم لنهر الكنج يعزى لكونهم

يعتقدون أنَّ أحد الآلهة قد استحم فيها كما سبق ذكره . ويحرص الهندوس على السباحة في الناحية الشمالية من نهر(الكنج) إذ الاغتسال فيه كفارةً للذنوب -



حسب زعمهم - ومن أعظم الحسنات والقربات، ويؤثرون الموت في هذه المدينة، وتشغل إليها جثث الموتى من النواحي البعيدة لحرق هناك أو ترك في النهر على اختلاف العقائد والعادات والطوائف الهندية⁽¹²⁷⁾ وكذلك مدينة (بنارس)⁽¹²⁸⁾ (Banars) والتي تقع جنوب شرق (أوتار برادش) بالهند على نهر الكنوج مركز رئيسي للهندوسين منذ القرن (16 ق.م) يقدسها البوذيون والجانتيون⁽¹²⁹⁾ والجانтиة (Jantya) دين هندي نشأ في القرن (السادس ق.م) كرد فعلٍ للديانة الهندوسية (Hindusim)، مؤسسة فاردامانا ماهافيرا (mahavira Vardhamana)، والجانتيون لا يؤمنون بآله أعلى أو إله كوني مع إيمانهم بكثير من الآلهة الثانوية، وهم شديدو التعلق بالأهimsa (Ahimsa) أي مذهب اللاعنف أو اللاقتل القائل بوجوب الامتناع عن إيذاء أيّما كائن حي، أمّا عدد الجانتيين فلا يزيد على مليوني نسمة، ويقدس البوذيون والجانتيون مدينة (بنارس)، إذ يقصدها سنويًا حوالي مليون حاج لزيارة معابدها وأضرحتها التي تمتد (65 كم) بموازات الكنج، ويقع فيها الهيكل الذهبي⁽¹³⁰⁾ (Golden- temple)، والذي يعدُّ معبد السيخ الرئيس ومحجّتهم الأولى يقع في مدينة (أمريتسار)، في ولاية البنجاب، وهو مبني رخامٍ مربع ذو قبةٍ نحاسية مذهبة وأبواب قائمة في جوانبه الأربع، وهو رمز إلى ترحيبه بالمصلين من مختلف العقائد الدينية والطبقات الاجتماعية، تم تشييده في العام (1604م)⁽¹³¹⁾، كذلك يتوجه الهندوس إلى مدينة هرداروار (Hardwar)، ومعناه باب المعبد، أو باب الإله - حسب زعمهم - وهي مدينة هندية في الجزء الشمالي الغربي من ولاية أوتار برادش (Uttarpradesh)، تقع على نهر الكنج (Kenge)، وهي مقدسة عند الهندوس، يحج إليها كلّ عام أكثر من مليوني شخص للاغتسال بمياه هذا النهر، يرقى تاريخها إلى أقدم العصور، وإن جهل الباحثون أوليتها على وجه التحقيق⁽¹³²⁾، وكذلك التوجّه إلى جبل ادمز (Adams-peak) وهي أعلى قمة جبل في قمة آدم العنكبوت، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من سيريلانكا في أعلى قمته (طبعه) ضخمة شبيهة بأثر القدم، قيل إنّها أثر قدم آدم العنكبوت، من أجل ذلك عُدَّ جبلاً مقدساً، يحجّ إليه سنويًا آلاف المؤمنين من مختلف النحل والمملل،



يبلغ ارتفاعه (7.360) قدمًا أي حوالي (2243) م⁽¹³³⁾.

المطلب الخامس: الحج الهندوسي في ظل الإسلام:

مع قدم الديانة الهندوسية في الهند، إلا أنها لم تستطع الصمود في مواجهة الإسلام كونه يهدف إلى هدفٍ فطريٍّ وهو تحرير الإنسان من ظلم العباد، إلى عبادة الله الواحد الديان وكون الإيمان بالله الواحد، كان دين أجدادهم الأوائل قبل غزو الآريين لذا لقي الإسلام أرضاً طيبة في الشرق الأقصى، بفضل رجال الدعوة، والتجار العرب المسلمين⁽¹³⁴⁾ الذين جاؤوا إلى شبه جزيرة الملايو⁽¹³⁵⁾ وجزر الهند الشرقية، وبلغ انتشار الإسلام أوجهه في الركن الشمالي من جزيرة سومطرة⁽¹³⁶⁾ في القرن الثالث عشر الميلادي إذ أسلم بعض الحكام، ومن الملايو وجد الإسلام طريقه إلى سiam⁽¹³⁷⁾ والهند الصينية.

ومضت الأيام سريعاً، حتى قام محمود الغزنوي⁽¹³⁸⁾ في القرن الحادي عشر بفتح مبين لبلاد الهند وأقام سلطنة دلهي (1206م) ثم أسس بابر⁽¹³⁹⁾ إمبراطورية المغول الإسلامية سنة (1526م) وازدهرت في عهد أكبر(Akber) وشاه جيهر(Shah-jehan) وارجنت، حيث شاعت ثقافة الحج في بلاد الهند إلى بيت الله الحرام، وقد سادت المحبة والسلام، بلاد الهند، في ظل الإسلام، حيث ترك الهندوس وما (يعبدون) وفي ذلك تتجلى سماحة الإسلام، الذي كان له تأثير كبير في عقائد الهندوس، الذين لم يدخلوا في الإسلام، حتى وجد منهم من يحاول الجمع بين الإسلام والهندوسية⁽¹⁴⁰⁾. كما وضحت بشأن السيخية

الخاتمة:

فيما يلي أثبَتْ أهمَّ ما توصلتُ إليه من استنتاجات وتوصيات:



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



أولاً: الحج عبادة عمل بها جميع الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة السلام)، وهذا مصدق لقوله تعالى: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»⁽¹⁴¹⁾، فدين الأنبياء والرسل واحد، وإن اختلفت أشكال شعائرهم التعبدية.

ثانياً: إن الحضارة التي قامت وازدهرت في شبه القارة الهندية، هي غير بعيدة عن موطن الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة السلام)، بل إن الهندو الذين يتفقون مع العرب في الروحانيات، ربما يكون السبب في ذلك، هجرة الساميين إلى بلادهم مما أشكل ذلك امتزاجاً روحياً، بينهم وبين سائر الموحدين في أرجاء العالم، وبالذات مع شبه الجزيرة العربية.

ثالثاً: إن أهل الهند قبل غزو الآريين عليهم، كانوا موحدين بأخلاص لهذا نجد توجههم إلى جبل (آدمز)، إذ يوجد في أعلى قمته (طبعه) ضخمة شبيهة بأثر قدم. قيل إنه أثر قدم آدم عليه السلام، من أجل ذلك اعتبر جبل مقدساً يحج إليه سنوياً آلاف من الهندوس وغيرهم، وكذلك نهر موسى عليه السلام، الذي ينبع من جبل باريزان في جنوب سومطرة، وهذا يعني أنهم توارثوا هذه الزيارة وذكرهم للأنبياء (عليهم الصلاة السلام) جيلاً عن جيل، ولعل ذلك من أسباب إيمان الكثير من الهندوس بإبراهيم عليه السلام فهو مشهود له بالخير على السنة الأم، وهذا يعني أن لهم فكرة واضحة عن أنبياء الله ورسله (عليهم الصلاة السلام).

رابعاً: أما عن ماني ونظريته (الثنوية)، ونفيه إلى بلاد الهند والتبت والصين، فلربما كان سبباً في إفساد ما تبقى من شبهة التوحيد عند الأمة الهندية ومن قبلهم الآريون، فما قيمة اعتقاده الصحيح ببعض الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة السلام) وعدم الاعتقاد بموسى عليه السلام، واعتقاده بنبوة زرادشت، ويولص الرسول، فاعتقاده بالأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة السلام) غير كامل في عقيدتنا، كون عقيدتهم بالأساس غير موحدة لأن نظرية مبنية على الإيمان بـإلهين، أو مبدئين أصليين، أحدهما يمثل الخير، والآخر يمثل الشر.

خامساً: هناك شبهة بين الحج الهندي والحج في الجزيرة العربية، كتحديد الميقات، وارتداء نوع خاص من الملابس، والاستعداد الروحي والفكري لهذه الرحلة، إضافة إلى ارتباط أداء مناسكهم بأيام (دروجا بوجا).

سادساً: إن مما يلفت النظر في عقائدهم، هي الطبقية، وهي ممتزجة بعقائدهم الدينية، وكون الطبقية هي نواة مدرسة التمييز العنصري، ربما تنموا هذه النواة في أيٍ من المجتمعات الشرقية أو الغربية، إلا أنه يمكن التخلص منها، والثورة عليها، أما في الهندوسية فإنها بمثابة قيد على المعصم، ولا يمكن التخلص منه إلا بالتحرر من الهندوسية ذاتها.



سابعاً: أما عن الهندوسية، بعد غزو الآريين، فإنَّهم يعدونَ غير موحدين، بالمعنى الدقيق، أما كونهم إذا أقبلوا على إلهٍ من الآلهة، أقبلوا عليه بكل جوارحِهم، حتى تغيبَ عن أعينهم الآلهة الأخرى، وهذه المسألة في عقيدتنا، هو الشركُ بكلِّ معانيه، إلا أنَّه يمكنُ القولُ أنَّهم يحملونَ في طياتِ فكرِهم مسألةَ الإله، إلا أنَّهم لا يجيدون طريقَ الوصولِ إليه.

ثانياً: أما أهم التوصيات:

فيمكنُ تلخيصُها بما يلي:

أولاً: الاهتمامُ بدراسةِ معمقةٍ لأصولِ ديانةِ الهندِ القديمة، قبلَ غزوِ الآريين كونها أمَّةٌ جديرةٌ بالاهتمام، لأنَّها تمثلُ قوَّةً كبيرةً من حيثُ العددِ والعدة.

ثانياً: الاهتمامُ بدراسةِ اللغاتِ الشرقيةِ في الجامعاتِ العراقيَّةِ وبالذاتِ الجامعاتِ الإسلاميَّةِ، ليتسلاَّمُ الداعيُّ و الداعيَّةُ من إبرازِ محسنِ الإسلامِ ودعوةِ الهندوسِ باعتبارِهم من الدياناتِ المجاورةِ للمسلمينِ إلى رحابِ الإسلامِ العظيم.

ثالثاً: لقد كان للاجداد الصالحين دوراً كبيراً في نشرِ مباديءِ الإسلامِ العظيم، في جنوبِ شرقِ آسيا مع إمكانياتِهم المتواضعة، فكيفَ بإمكانياتِ الأمةِ إذا ما استفرَّتْ قواها؟ فحينها ستتغيَّرُ خارطةُ الشرقِ الأدنى لصالحِ المسلمينَ.

رابعاً: إنَّ الأعدادَ الخياليةَ لحجاجِ الهندوسِ قد يصلُ إلى سبعينَ مليوناً حيثُ تستغرقُ أيامُ غطسِهم لمدَّةِ (45) وأربعونَ. فلماذا يحصرُ حجاجُ المسلمينَ بـمليونينِ أو ثلاثة؟ أما أنَّ المؤسساتِ المسؤولةَ عن الحجَّ في الإسلامِ من توسيعِ الحرمِ المكيِّ، وذلكَ لاستيعابِ الأعدادِ الهائلةِ من حجاجِ المسلمينَ، من مشارقِ الأرضِ ومغاربِها.

وصلَى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحِّهِ أجمعين



المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

القرآن الكريم

أدب الرحلات عند العرب في المشرق، علي محسن عيسى مال الله، بغداد، مطبعة الرشاد، 1978م	.1
الأديان دراسة تاريخية مقارنة، د. رشدي عليان و د. سعدون الساموك، (بلا - ت)	.2
الأركان الاربعة ، تأليف ابو الحسن علي الحسن الندوی ، دار القلم ، الكويت ، ط 3 ، (1389هـ) .	.3
الأسطورة والحداثة، لديكون بول، ترجمة: خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، 1998م	.4
الأسفار المقدسة في الأديان السابقة لإسلام د. علي عبد الرزاق وافي، القاهرة 1971م	.5



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



6. إظهار الحق في الأديان والفرق والتيارات والحركات المعاصرة، د. محمد المفتى، عمان، دار الإسراء، 2004م
7. بوذا الأكبر، حامد عبد القادر، سلسلة قادة الفكر والشرق رقم (8)، نهضة مصر، 1957م
8. تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة أو مرذولة، أبو الريحان محمد البهروني، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند، عالم الكتب، بيروت، 1958م
9. تفسير الشعراوي، الشيخ محمد متولى الشعراوي (بلا-ت)
10. دائرة المعارف، د. محمد فريد وجدي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1971م
11. داود وسليمان صاحب المزامير، دار الثقافة المسيحية، القاهرة (بلا.ت)
12. دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د. أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، ط1، 2004م
13. دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشيد (1422هـ-2001م)
14. دروس في فلسفة التاريخ، د. إبراهيم مذكر ود. يوسف كرم (بلا-ت)
15. سنن الترمذى، محمد بن عيسى الترمذى السلمى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق، أحمد محمد شاكر وآخرون
16. شرح فتح القدير، كمال الدين محمد عبد الواحد السيواسي، المعروف بابن الهمام، المتوفى سنة 861هـ، (بلا-ت)
17. صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194هـ - 256هـ) دار ابن كثير بيروت، ط3، 1987م
18. الفلسفة الشرقية، د. محمد إسماعيل الندوى، دار الشعب (1970م)
19. فلسفة الهند القديمة، محمد عبد السلام، 1953م
20. القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله، القاهرة، 1976م



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت (بلا - ت) .	.21
قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، ط3، 2002م	.22
قصة الحضارة، ول ديوانت، الهند وجيرانها، دار الفكر (بلا - ت)	.23
ما هي البوذية؟ بحث موجز في العقيدة البوذية، مصطفى حامد الأمين، ط1، 1957م	.24
مانى والمانوية، جيورايد نفرين، ترجمة، د. سهيل زكار، دار إحسان، دمشق، 1985م	.25
المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الحكم النيسابوري)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا	.26
معجم اللاهوت الكتابي ، تأليف فريق من الباحثين اللاهوتيين ط2، بيروت مترجم عن كتاب بالفرنسية 1970	.27
مقارنة الأديان، أدیان الهند الكبرى، الهندوسية، البوذية، الجانتية: د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة، ط9، 1987م	.28
الملل والنحل للشهرستاني، تحرير محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الأنجلو المصرية، 1-2 (بلا - ت)	.29
من هدي الجمعة، تأليف كمال الدين الطائي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد 1394هـ-1974م	.30
موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، الأستاذ عبد الرزاق موحى، 1422هـ-2002م	.31
الموسوعة العربية الميسرة، جلال العروسي وآخرون، دار النهضة، لبنان للطبع والنشر (1407هـ - 1987م)	.32
موسوعة المورد، منير البعبكي، دار العلم للملايين (بلا - ت)	.33
الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مراجعة د. مانع بن حماد الجنهي، دار الندوة العالمية، م2، ط5 (1424هـ-2003م)	.34



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، د. محمد إسماعيل الندوي، دار الشعب، 1970م	.35
الوحدانية، مع دراسة في الأديان والفرق، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1977م	.36

ثانياً: الدوريات

الفكر المسيحيين السنة الرابعة والعشرون، مطبعة الرشيد، العدد (735)، 1988م	1
جريدة الزمان الدولية، العدد (2525)	2

ثالثاً: أهم المواقع في الإنترت

خرافية حائط المبكى عند اليهود، بقلم د. محمد سليم العوا WWW.PALESTINEINFO3/01/1426/PAGE IN FONE .	1
سن بوذا في كاندي http://WWW.Almahdy.vb/showthread?4461	2
موقع في الإنترت عن الديانة البوذية WWW.vb-arabsgata.com	3
بعنوان: سن بوذا في كاندي http://WWW.Almahdy.vb/showthread?4461	4
موقع في الإنترت جاءت تسمية البراهمة كونهم يؤمنون بابراهيم عليه السلام http://www.ibtesama.com.vb/showthread	5
موقع على الإنترت: التثليث في الأديان regar.com/debat/show.art.asp?aid">http://www>regar.com/debat/show.art.asp?aid	6
http://Kaffasharticles.blogspot.com/2006-1-1-archivehtml الحجّ رحلة إلى الأماكن المقدسة	8
موقع في الإنترت بعنوان: alhaj.com /phtos http://dalil	9
موقع في الإنترت بعنوان: شيفا، وفشنو، وكرشنا- dijlh http:// www .Net/ archive/ index.phtlt	10



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



موقع في الإنترنـت بعنوان الـديانـة الجـانـية بـقلم البـاحـث السـورـي هـشـام مـحمد الـحـركـ

11

www.Ssrmdnet jeeran.com

الهـوـامـش

(1) **الـهـندـوسـيـة (Hendosia)**: دـيـانـةـ الجـمـهـرـةـ العـظـمـىـ فـيـ الـهـنـدـاـلـآنـ، قـامـتـ عـلـىـ أـنـقـاضـ الـوـيـدـيـةـ، وـالـتـيـ تـعـدـ كـتـابـ الـهـنـدـوـسـ المـقـدـسـ، لـاـ يـعـرـفـ لـهـ وـاـضـعـ مـعـينـ، وـالـذـيـ يـعـدـ بـحـقـ دـائـرـةـ مـعـارـفـ الـهـنـدـوـسـ، وـتـعـودـ نـشـأـةـ الـهـنـدـوسـيـةـ إـلـىـ الـقـرـنـ الـخـامـسـ عـشـرـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ، بـعـدـ زـحـفـ الـأـرـبـيـنـ مـنـ الشـمـالـ الغـرـبـيـ لـلـهـنـدـ، وـتـشـيـرـ بـعـضـ الـمـصـادـرـ إـلـىـ أـنـ ظـهـورـهـاـ كـانـ بـعـدـ سـيـدـنـاـ مـوـسـىـ الـطـهـرـ، فـعـدـ عـودـتـهـ الـطـهـرـ مـنـ جـبـلـ الطـورـ وـجـدـ قـومـ يـعـدـونـ الـعـجـلـ، وـالـدـيـانـةـ الـهـنـدـوسـيـةـ تـقـومـ عـلـىـ عـبـادـةـ الـأـبـقـارـ وـتـحرـمـ أـكـلـاهـ، كـوـنـ الـهـنـدـوسـيـةـ مـزـيـجـ مـنـ الـفـلـسـفـةـ الـهـنـدـيـةـ، وـالـدـيـانـتـيـنـ الـيـهـوـدـيـةـ وـالـمـسـيـحـيـةـ، وـكـانـتـ الـدـيـانـةـ الـهـنـدـوسـيـةـ تـحـكـمـ شـبـهـ الـقـارـةـ الـهـنـدـيـةـ وـتـنـتـشـرـ فـيـهـاـ عـلـىـ اـخـتـلـافـ فـيـ التـرـكـيزـ، وـلـكـنـ فـرـقـ الشـاسـعـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ وـالـهـنـدـوـسـ يـكـمـنـ فـيـ نـظـرـهـمـاـ إـلـىـ الـكـوـنـ وـالـحـيـاةـ إـلـىـ الـبـقـرةـ الـتـيـ يـعـدـهـاـ الـهـنـدـوـسـ وـيـذـبـحـهـاـ الـمـسـلـمـوـنـ، فـضـلـاـ عـنـ التـدـخـلـ السـيـاسـيـ وـالـعـسـكـريـ الـإـنـكـلـيـزـيـ الـذـيـ كـانـ يـحـلـ شـبـهـ الـقـارـةـ الـهـنـدـيـةـ، وـالـذـيـ أـرـادـ تـفـتـيـتـ هـذـاـ الـكـيـانـ إـلـىـ أـجـزـاءـ، كـلـ هـذـهـ الـأـسـبـابـ أـدـتـ إـلـىـ حـدـوـثـ التـقـسيـمـ، حـيـثـ أـعـلـنـ عـنـ قـيـامـ دـوـلـةـ الـبـاـكـسـتـانـ بـجـزـائـهاـ الـشـرـقـيـ وـالـغـرـبـيـ وـالـذـيـ مـعـظـمـهـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ، وـبـقـاءـ دـوـلـةـ هـنـدـيـةـ مـعـظـمـ سـكـانـهـاـ هـنـدـوـسـ وـالـمـسـلـمـوـنـ فـيـهـاـ أـقـلـيـةـ كـبـيرـةـ. يـنـظـرـ: بـتـصـرـفـ، فـسـفـةـ الـهـنـدـ الـقـدـيمـةـ، مـحـمـدـ عـبـدـ السـلـامـ، 1953مـ/19ـ. وـيـنـظـرـ: مـقـارـنـةـ الـأـدـيـانـ، أـدـيـانـ الـهـنـدـ الـكـبـرـىـ، الـهـنـدـوسـيـةـ، الـبـوـنـيـةـ، الـجـانـتـيـةـ: دـ. أـحـمـدـ شـلـبـيـ، مـكـتبـةـ النـهـضـةـ، طـ9ـ، 1987مـ/43ـ. وـيـنـظـرـ: إـظـهـارـ الـحـقـ فـيـ الـأـدـيـانـ وـالـفـرـقـ وـالـتـيـارـاتـ وـالـحـرـكـاتـ الـمـعاـصـرـةـ، دـ. مـحـمـدـ الـمـفـتـيـ، عـمـانـ، دـارـ الإـسـرـاءـ، 2004مـ/105ـ. وـيـنـظـرـ: قـصـةـ الـدـيـانـاتـ، سـلـيـمانـ مـظـهـرـ، مـكـتبـةـ مـدـبـولـيـ، طـ3ـ، 2002مـ/79ـ-141ـ.

(2) يـنـظـرـ: بـتـصـرـفـ، مـنـ هـدـيـ الـجـمـعـةـ، تـأـلـيـفـ كـمـالـ الدـيـنـ الطـائـيـ، مـطـبـعـةـ سـلـمـانـ الـأـعـظـمـيـ، بـغـدـادـ 1394هــ/1974ـ 220ـ-221ـ.

(3) يـنـظـرـ: بـتـصـرـفـ مـوـسـوعـةـ الـأـدـيـانـ وـالـمـعـقـدـاتـ الـقـدـيمـةـ، الـأـسـتـاذـ عـبـدـ الرـزـاقـ مـوـحـيـ، 1422هــ/2002مـ/99ـ.

(4) يـنـظـرـ: بـتـصـرـفـ، الـقـامـوسـ الـمـحيـطـ، الـفـيـروـزـ آـبـادـيـ، دـارـ الـفـكـرـ، بـيـرـوـتـ، 182ـ/2ـ.

(5) يـنـظـرـ: الـقـامـوسـ الـمـحيـطـ، 182ـ/2ـ.



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



(6) ينظر: شرح فتح القدير، كمال الدين محمد عبد الواحد السيواسي، المعروف بابن الهمام، المتوفى سنة 861 هـ، (بلا-ت)، 116-2.

(7) عيد الفصح (easter) أو عيد الفطير: يوافق الخامس عشر من شهر نيسان، والاحتفال به داخل الأرض المحتلة سبعة أيام، وفي خارجها ثمانية أيام. ينظر: المزيد، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام د. علي عبد الرزاق وافي، القاهرة 1971م/211.

(8) تابوت العهد (ark): هو عبارة عن صندوق صنعه موسى عليه السلام (حسب رعمهم) ثم وضع فيه كتاب التوراة. ينظر: داود وسليمان صاحب المزامير، دار الثقافة المسيحية، القاهرة (بلا-ت) 1919.

(9) المبكى (wailing): وهو حائط البراق، والخلاف في هذا الموضوع قديم وذو شجون حول حائط البراق، لقد استمرت إساءة اليهود للمسلمين في مدينة القدس، لذا رفع المسلمون شكوى إلى عصبة الأمم في 15/5/1930م لتشكيل لجنة من غير المسلمين لدراسة موضوع حائط البراق أو المبكى، كما يدعون والحقوق المدعاة عليه من قبل المسلمين واليهود، وقد أنهت اللجنة عملها في 19/6/1930م، وأصدرت قرارها الذي يتضمن الحق العربي الإسلامي في حائط البراق. ينظر: موقع في الإنترنت، بعنوان خرافة حائط المبكى عند اليهود، بقلم د. محمد سليم العوا WWW.PALESTINEINFO3/01/1426/PAGE

IN FONE.

(10) البراق (Al-buraq): الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء عليهم السلام قبل الرسول ﷺ قال رسول الله ﷺ (وأتيت بدابة بيضاء دون البغل وفوق الحمار البراق) ينظر: تمام الحديث في صحيح البخاري - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194هـ - 256هـ) دار ابن كثير بيروت 1987 ط 3، ج 3/1173.

(11) ينظر: معجم اللاهوت الكتابي ، تأليف فريق من الباحثين اللاهوتيين ط 2 بيروت مترجم عن كتاب بالفرنسية .257/1970

(12) بيت لحم (baitlahm): تقع جنوب وسط فلسطين، جنوبي بيت المقدس وتعرف في الكتاب المقدس باسم (بيت داود) أحياناً يعتمد سكانه وأكثراهم مسيحيون على الحجاج في مواردهم، ينظر: الموسوعة العربية الميسّرة، جلال العروسي وآخرون، دار النهضة، لبنان للطبع والنشر (1407هـ - 1987م) 1/454.

(13) كنيسة القيامة (easter-church) (القبر المقدس): كنيسة في بيت المقدس، شيدت فوق قبر المسيح عليه السلام (حسب رعمهم) يقال إن القديسة هيلانة هي التي أرشدت إلى مكانها، ومع أنها في جوزة الأرثوذكسي، إلا أن جميع الطوائف المسيحية الأخرى نصيباً فيها: ينظر: الموسوعة العربية، 2/1489.

(14) كنيسة لورد (Lord church): تقع الكنيسة في مدينة اللورد، بمقاطعة البرانس العليا، جنوب غرب فرنسا بجوارها مغارة يقال إن مريم العذراء (عليها السلام) ظهرت فيها للقديسة (برناديت سوبيري) -حسب رعمهم- وكانت برناديت ترغب أن تقضي وقتها في مغارة (ماسابيل) لرؤية عذراء لورد وقد ظهرت لها فيما بعد مراتاً عديدة ، وفي إحدى الظهورات قالت السيدة لها (صلي من أجل الخطأ) وقالت أنا المحبوط بلا دنس أريد كنيسة هنا) ثم غابت عنها ومحياها تبسم، يومها حوالي مليون زائر سنوياً، التماساً للعلاج عن طريق المعجزات، ويشربون من ماء ينبع من قريباً منها لاعتقادهم الشفاء فيه، ويرسلون منه إلى جميع أنحاء العالم للاستشفاء والبركة. ينظر: الفكر المسيحي السنة الرابعة والعشرون، العدد 735، مطبعة الرشيد بغداد 1988. وينظر: الموسوعة العربية الميسّرة 2/1574.



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



(15) فاطمة (Fatima): مدينة تبعد (130 كم) إلى الشمال من لشبونة، قرية صغيرة كانت في السابق مجهلة جداً (تدعى فاطمة) ويحتفل المسيحيون بعيد عذراء فاطمة في 13 أيار من كل عام، وسبب قدسيّة هذه المدينة لأنّه جرى فيها أحداث غريبة يعتقد المسيحيون (أن صانعها هو الله وحده). ينظر: الفكر المسيحي .105/.

(16) ينظر: المصدر السابق/105.

(17) نهر الكنج (Kange): نهر طوله (2510 كم)، يجري شمال الهند، وشرق باكستان، ينبع من جبال (الهملايا) بمقاطعة (اوtar براوش)، أكثر الأنهر قداً عند الهندوس، ويمزّق مناطق الاغتسال المقدسة في (اوtar براوش)، حيث يلتقي (بنهر جمنة) في بنارس، ثم يصب في خليج البنغال، ويغرق الكثير في مياهه، سواء بإرادتهم أو قضاءً و قدرًا. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، تخريج محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الأنجلو المصرية، 1-261. (بلا-ت)/608.

(18) البددة (al-badada): اختلفت الآراء في معنى (البد) عندهم، وأول (بد) ظهر في العالم اسمه (شاكمين)، وتفسيره السيد الشريف، ومن وقت ظهوره إلى وقت الهجرة خمسة آلاف سنة، ومنهم ذهب إلى أنّه صورة الإله، أو رسول، أو بوذا. ينظر: المزيد، الملل والنحل للشهرستاني، 1-261. (بلا-ت)/137.

(19) ينظر: قصة الحضارة، ول ديوانت، الهند وجيرانها، دار الفكر (بلا-ت)، 1-3-180/4-182.

(20) ينظر: تمام الحديث في الجامع الصحيح، سنن الترمذى، محمد بن عيسى الترمذى السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق، أحمد محمد شاكر وأخرون، ج3/237، رقم الحديث (889).

(21) سورة الحج: الآية (27).

(22) تفسير الشعراوى، الشيخ محمد متولى الشعراوى (بلا-ت) 9781/15.

(23) سورة آل عمران: الآية (96).

(24) المستدرک على الصحیحین، محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الحاکم النیسابوری)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج1/626، رقم الحديث (1677).

(25) ينظر: المزيد، الملل والنحل/242-243.

(26) ينظر: المزيد، مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصناعي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2 (1403هـ)، تحقيق، صهيب الأعظمي، ج5/94، رقم الحديث (9096).

(27) سورة البقرة: الآية ().

(28) النیبال (Nibal): مملكة في جبال الهملايا، لم تندمج في الوحدات السياسية الكبرى، بشبه القارة الهندية، بسبب موقعها المنعزل، أكبر المعابد البوذية فيها (معبد بوذا الأكبر)، تقع على بركة الخلود، وكذلك (معبد باشوباتي تات)، وحجاج البوذيين يغسلون أجسامهم وذنوبهم في غياض نهر نيبال السوداء، وسبخه المتعفن الممتنئ بتراب الأرض ورماد الموتى، ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1256/2.

(29) سن بوذا في كاندي (Budha-tooth in India): يحرس كاندي، التي ترتفع عن سطح البحر نحو (300م)، وعلى سفح الجبل تمثال عملاق لبوذا يشرف أيضاً على (معبد السن المقدس)، وهو أحد أهم المعالم الدينية في سريلانكا، تحفظ فيه بعض مقننات بوذا وأهمه سن، موقع في الإنترنت بعنوان: سن بوذا في كاندي

<http://WWW.Almahdy.vb/showthread?4461>



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



(30) تيان شان (Tyan-shan): سلسلة جبال رئيسة في آسيا الوسطى، وتمتد في أواسط مقاطعة (شاندونغ)، فيه درب المنعطف الـ(18)، فهو درب خطير مشهور في الجبل، يعتقد تسلق هذا الدرب اختباراً قاسياً للمسالقين في الجسم والعزم، ينظر: موسوعة المورد، منير البعلبي، دار العلم للملاتين (بلا - ت) 47/9.

(31) فوجي ياما (Fogi Yama): جبل برkanî هامد في الجزء الجنوبي من وسط جزيرة هونشو (Honshu) اليابانية، يقع على مقربة من سواحل المحيط الهادئ، يتميز بقمته المخروطية المكللة بالثلوج وبالبحيرات الخمس الصغيرة الواقعة على مقربة عند سفحه ولفظه (فوجي) (Fuji)، تعني في لغة الآينو (Aiuno): النار، يرتقيها ألف من الحاج كل عام، ثار آخر مرة عام (1707م)، وهو يعتبر جبل يابان المقدس، وأعلى قمة فيها فوهه بركانية 12.388 أو 3.776 م. ينظر: موسوعة المورد، 177/4. وينظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1329/2.

(32) ينظر: موسوعة المورد، 36/8.

(33) ينظر: المصدر السابق، 129/2.

(34) ينظر: موقع في الإنترت عن الديانة البوذية arabsgata.com

(35) ينظر: المزيد، إظهار الحق/105.

(36) ينظر: المرجع السابق/105.

(37) ينظر: موقع في الإنترت <http://www.ibtesama.com.vb/showthread>

(38) ماني (Manu): مصلح فارسي، ظهر في القرن الثاني الميلادي، أعلن النبوة عام (242م) أجبر على الفرار تحت ضغط الحكام، ولما عاد حكم عليه بالموت، انتشر مذهبُه في أنحاء الإمبراطورية الرومانية وأسيا، متخذًا النضال أساساً للصراع بين الخير والشر، كانت تعاليمها روحيةً بين أتباعها الذين كانوا يأملون السعادة بعد الموت، قاومتها النصرانية بعنف ولذلك قضي عليها عام (500م)، ومع ذلك فقد نهضت بها شعوب أوروبا. ينظر: المزيد، الموسوعة العربية الميسرة، 1636/2.

(39) البددة (Al-badada): اختلفَ في معنى البددة، وهي جمع (بد) وأصلُ (بد)، هل هو صورةُ الباري أو هو صورةُ رسوله، أو صورةُ بوذا، وقيلَ معنى (البد) عندهم شخصٌ في هذا العالم لا يولدُ، ولا ينkickُ ولا يطعمُ ولا يشربُ، ولا يهربُ، ولا يموتُ، وأولُ (بد) ظهر في العالم اسمهُ (شاكمين) وتفسيرهُ السيدُ الشريف، ومن وقتِ ظهورهِ إلى وقتِ الهجرة خمسةَ آلاف سنة. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني/260.

(40) ينظر: الرجع السابق / 260.

(41) بهرام بن هرمز بن سابور (Bahram): القرن الثالث الميلادي، ملك فارس الساساني (273-276م). ينظر: المزيد ، الفصل في الملل والنحل ،1/224. وينظر: موسوعة المورد، 16/2.

(42) ينظر: المزيد، الوحدانية، مع دراسة في الأديان والفرق، ط1، مكتبة النهضة المصرية، (1977م) م/1977.

(43) ينظر: المزيد، الملل والنحل/42.

(44) ينظر: المزيد، ماني والمانوية، جيووايد نفرين، ترجمة، د. سهيل زكار، دار إحسان، دمشق، 1985م/208.

(45) التشويّة(Ditheism): هؤلاء هم أصحابُ الأثنين الأزليين، يزعمون أنَّ (النور) و (الظلمة) أزليةً قدِيمان، بخلافِ الموسوس، فإنَّهم قالوا بحدوثِ الظلام وذكروا حدوثه، وهؤلاء قالوا بتساويمَا في القدم، واختلافهما في الجوهر، والطبع، والفعل، والحيز، والمكان والأجناس، والأبدان والأرواح. ينظر: المزيد، الملل والنحل

مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



- للشهرستاني /224. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مراجعة د. مانع بن حماد الجنهـيـ، دار الندوة العالمية، مـ2، طـ5 (1424هـ-2003م)/1032.
- (46) المعتزلة(Al-Mu'tazila): فرقـةـ كلامـيةـ إسلامـيةـ ظهرـتـ فيـ أـوـاـخـرـ العـصـرـ الـأـمـوـيـ،ـ وـازـدـهـرـتـ فيـ العـصـرـ العـبـاسـيـ،ـ يـرـجـعـ اـسـمـهـ إـلـىـ اـعـزـالـ وـاـصـلـ بـنـ عـطـاءـ مـجـلـسـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ رـحـمـهـ اللهـ،ـ يـنـظـرـ:ـ الـمـزـيدـ،ـ الـمـوسـوعـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـيـسـرـةـ،ـ 1718ـ/ـ2ـ/ـ1ـ6ـ4ـ.
- (47) يـنـظـرـ:ـ بـتـصـرـفـ،ـ الـمـوسـوعـةـ الـمـيـسـرـةـ فـيـ الـأـدـيـانـ،ـ 1128ـ/ـ2ـ.
- (48) الـهـيـاـكـلـ (planets):ـ هـيـ السـيـارـاتـ السـبـعـ،ـ وـالـاهـتـامـ بـهـاـ هـمـ أـصـحـابـ الرـوـحـانـيـاتـ كـوـنـ الـإـنـسـانـ لـاـ بـدـ لـهـ مـنـ مـتوـسـطـ،ـ وـلـاـ بـدـ لـمـتـوـسـطـ مـنـ أـنـ يـرـىـ،ـ فـيـتـوجـهـ إـلـيـهـ وـيـتـقـرـبـ مـنـهـ،ـ وـيـسـتـفـادـ مـنـهـ،ـ يـنـظـرـ:ـ الـمـزـيدـ،ـ الـمـرـجـعـ الـسـابـقـ،ـ 224ـ.
- (49) يـنـظـرـ:ـ الـمـزـيدـ،ـ الـمـرـجـعـ الـسـابـقـ،ـ 261ـ.
- (50) يـنـظـرـ:ـ الـمـزـيدـ،ـ الـقـامـوسـ إـلـاسـلـامـيـ،ـ أـحـمـدـ عـطـيـةـ اللهـ،ـ الـقـاهـرـةـ،ـ 1976ـ،ـ 3ـ/ـ584ــ585ـ.
- (51) يـنـظـرـ:ـ الـمـوسـوعـةـ الـمـيـسـرـةـ فـيـ الـأـدـيـانـ،ـ 1128ـ/ـ2ـ/ـ51ـ.
- (52) سـوـرـةـ غـافـرـ:ـ الـآـيـةـ (78ـ).
- (53) يـنـظـرـ:ـ الـمـزـيدـ،ـ الـمـلـلـ وـالـنـحـلـ،ـ 1ـ/ـ2ــ258ـ.
- (54) يـنـظـرـ:ـ إـلـهـارـ الـحـقـ،ـ 105ـ.
- (55) سـوـرـةـ قـاطـرـ:ـ الـآـيـةـ (24ـ).
- (56) يـنـظـرـ:ـ الـمـزـيدـ،ـ درـاسـاتـ فـيـ الـأـدـيـانـ الـوـثـيـةـ الـقـدـيمـةـ،ـ دـ.ـ أـحـمـدـ عـلـىـ عـجـيـبـةـ،ـ دـارـ الـآـفـاقـ الـعـرـبـيـةـ،ـ طـ1ـ،ـ 1271ـ/ـمـ2004ـ.
- (57) يـنـظـرـ:ـ الـمـزـيدـ،ـ الـمـلـلـ وـالـنـحـلـ،ـ 20ـ.
- (58) الـآـرـيـونـ (Al-aryoon):ـ لـقـبـ أـصـلـهـ سـنـسـكـرـيـتيـ،ـ وـمـعـناـهـ نـبـيلـ،ـ اـسـتـخـدـمـهـ الـهـنـدـوـسـ لـتـمـيـزـ أـنـفـسـهـمـ وـغـيرـهـمـ منـ الشـعـوبـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ الـلـغـاتـ الـهـنـدـيـةـ الـإـلـبـرـانـيـةـ،ـ ثـمـ أـطـلـقـ عـلـىـ الـلـغـاتـ الـهـنـدـيـةـ الـأـورـبـيـةـ الـأـخـرـىـ،ـ وـشـاعـ اـسـتـخـادـهـ فـيـ الـكـتـابـاتـ غـيرـ الـعـلـمـيـةـ مـنـ الـأـجـنـاسـ الـبـشـرـيـةـ،ـ يـنـظـرـ:ـ الـمـوسـوعـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـيـسـرـةـ،ـ 1ـ/ـ126ـ.
- (59) يـنـظـرـ:ـ مـقـارـنـةـ الـأـدـيـانـ،ـ 43ـ.
- (60) الـفـيـداـ (veda):ـ وـمـعـناـهـ الـعـلـمـ وـالـمـعـرـفـةـ،ـ وـهـيـ كـلـمـةـ سـنـسـكـرـيـتـيـةـ مـشـتـقـةـ مـنـ كـلـمـةـ (vidya)ـ وـمـعـناـهـاـ عـلـمـ أوـ قـانـونـ،ـ يـنـظـرـ:ـ بـوـذـاـ الـأـكـبـرـ،ـ حـامـدـ عـبـدـ الـقـادـرـ،ـ سـلـسلـةـ قـادـةـ الـفـكـرـ وـالـشـرـقـ رقمـ (8ـ)،ـ نـهـضـةـ مـصـرـ،ـ 1957ـ،ـ 10ـ،ـ وـقـيـلـ مـعـناـهـ هـوـ (الـعـلـمـ عـنـ طـرـيقـ الـدـيـنـ بـكـلـ ماـ هـوـ مـجـهـولـ،ـ وـيـنـجـمـ عـنـ هـذـاـ التـعـرـيفـ أـنـ تـكـوـنـ (الـفـيـداـ)ـ مـنـبـعـ جـمـيعـ الـمـعـارـفـ الـهـنـدـيـةـ مـنـ دـيـانـاتـ وـأـخـلـاقـيـاتـ وـنـظـريـاتـ عـلـمـيـةـ أـوـ اـجـتـمـاعـيـةـ وـلـاـ يـعـرـفـ الـمـؤـرـخـونـ بـالـضـبـطـ مـتـىـ جـمـعـتـ (الـفـيـداـ)ـ،ـ وـإـنـماـ كـلـ الـذـيـ ثـبـتـ لـدـيـهـمـ هـوـ أـنـ بـعـضـ أـنـاشـيـدـهـاـ يـرـجـعـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ سـنـةـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ،ـ وـيـرـىـ آـخـرـونـ أـنـهـاـ جـمـعـتـ فـيـ الـقـرـنـ الـخـامـسـ عـشـرـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ إـنـ صـيـرـورـةـ هـذـاـ الـكـتـابـ إـلـىـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ قـدـ اـسـتـغـرـقـتـ عـدـةـ قـرـونـ،ـ وـيـرـجـعـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ أـنـهـ قـدـ جـمـعـ فـيـ الـقـرـنـ الـثـانـيـ عـشـرـ قـبـلـ الـمـسـيـحـ،ـ يـنـظـرـ:ـ الـمـزـيدـ،ـ الـفـلـسـفـةـ الـشـرـقـيـةـ،ـ دـ.ـ مـحـمـدـ إـسـمـاعـيلـ الـنـدوـيـ،ـ دـارـ الـشـعـبـ (1970ـ)،ـ 98ـ.
- وـيـنـظـرـ:ـ بـوـذـاـ الـأـكـبـرـ،ـ 10ـ.
- (61) يـنـظـرـ:ـ فـلـسـفـةـ الـهـنـدـ الـقـدـيمـةـ،ـ 19ـ.
- (62) يـنـظـرـ:ـ للـمـزـيدـ،ـ مـقـارـنـةـ الـأـدـيـانـ،ـ 144ـ.



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



- (63) ينظر: المرجع السابق / 51.
- (64) ينظر: الأديان، دراسة تاريخية مقارنة / 134.
- (65) ينظر: مقارنة الأديان / 51.
- (66) ينظر: المرجع السابق / 51.
- (67) ينظر: دروس في فلسفة التاريخ، د. إبراهيم مذكور ود. يوسف كرم (بلا-ت) / 12.
- (68) ينظر: المزيد، موقع على الإنترنت بعنوان: التثليث في الأديان 5676 http://www>regar.com/debat/show.art.asp?aid 206/1/26/1442 العدد: 5676 http://www>regar.com/debat/show.art.asp?aid 206/1/26/1442
- (69) اللغة السنسكريتية: -(Sanskrit): لغة هندية آرية يرقى تاريخها الأدبي إلى حوالي العام (1500 ق.م.)، ويُمتد عصرها الكلاسيكي من حوالي العام (200 ق.م.) إلى حوالي العام (100م)، وحرف السنسكريتية ونحوها شديد التعقيد، وهو شبيه بحرف كلٌّ من اللغتين اللاتينية واليونانية ونحوها، وفي أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، عكف العلماء على المقارنة بين السنسكريتية وبين اللغات الأوروبية، فكان ذلك منطلق الدراسات اللغوية العلمية في العصر الحديث، وقد تأثرت اللغة الهندية الأدبية (Liferanyhind) بالسنسكريتية، تأثراً كبيراً، ولفظة (Sanskrit) محرفة عن لفظة سنسكريتية، معناها (مذهب) أو (مثقف)، ينظر: موسوعة المورد، 215/8. وينظر: المزيد، دائرة المعارف، د. محمد فريد وجدي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1971، 12/1971.
- (70) ينظر: مقارنة الأديان / 54.
- (71) قوانين (منو) (manw): وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الoidي الثاني، عصر انتصار الهندوسية على الإلحاد الذي تمثل في (الجينية، والبوذية)، وهذه القوانين، عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسية وبادئها وأسسها. ينظر: المزيد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 725/2.
- (72) ينظر: المرجع السابق / 726.
- (73) ينظر: الأديان، دراسة تاريخية مقارنة / 87.
- (74) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، 725/2.
- (75) ينظر: بتصرف، قصة الحضارة، 1-4/420.
- (76) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، 725/2.
- (77) ينظر: المزيد، الموسوعة الميسرة، 728/2.
- (78) ينظر: المصدر السابق ، 728/2 .
- (79) ينظر: المزيد، مقارنة الأديان/66.
- (80) ينظر: المرجع السابق/66.
- (81) ينظر: المرجع السابق/66.
- (82) ينظر مقارنة الأديان ، 67-68 .
- (83) ينظر: الموسوعة الميسرة، 2/787.
- (84) ينظر: المزيد، المرجع السابق، 728/2.

مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



(85) براهمان (brahman): إنَّ كلمة (براهمان) أو (براهمان) كانت في البداية بمعنى التبتل، وبمعنى الشعار الديني، والصلة والتزنيمة الدينية، وفي عصورٍ متأخرةً أطلق على الكاهن اسم (براهمان)، وقد يكون السبب في ذلك أنَّ الكاهن عابدٌ متبتلٌ أو مؤلفٌ للتزنيمات الدينية، وأيضاً أطلقَ على سيد الآلهة (براهمان) والملحق على الكتب الفيدية الأربعية، وأخيراً على الطائفة المفضلة لدى الهندوس، ينظر: بوذا الأكبر/16. وينظر:

الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، د. محمد إسماعيل الندوبي، دار الشعب، 1970م/89.

(86) ينظر: بوذا الأكبر.

(87) ينظر: تحقيق ما للهند من مقوله مقبولة أو مرذولة، أبو الريحان محمد البيروني، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند، عالم الكتب، بيروت، 1958م/30.

(88) ينظر: المزيد، دراسات في الأديان الوثنية القديمة/133.

(89) ينظر: إظهار الحق/101.

(90) الأسطورة (ustoora): حكاية بواسطة الرواية تدور حول الآلهة والأحداث الخارقة، وتختلف الملحم التي تسجل أفعالاً إنسانية، ففي القرن الرابع ق.م وجدت أساطير، تبالغ في تصوير مغامرات أشخاص واقعيين. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1/148. وينظر: الأسطورة والحدث، ليكون بول، ترجمة: خليل كافت، المجلس الأعلى للثقافة، 1998م/7.

(91) ينظر: المزيد، مقارنة الأديان.

(92) براهما بوترا (Brahmabutra): نهر طوله (2866 كم) ينبع في جنوب غربي التبت، ويجري مخترقاً الهند وبباكستان الشرقية يطلق على الجزء الأنفي من مجراه الأسفل جمنة (Jumna)، ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1/339، وموسوعة المورد 2/5.

(93) الينابيع (Yanabee): لينابيع أهمية كبيرة في حياة الهندوس، فلها من القدس مساوية لنهر الكنج، ونهر براهما بوترا، فقد حدث سنة (1913م) أن سقط ابن هنودسي من صخرة عالية في عين ماء، فمات غرقاً، ولم يكن على مقربة منه إلا أمه وشخص متبدلة، كان عابراً سبيلاً، فعرض الشخص هذا على أم الطفل أن يغطس في الماء لينقذه، لكن الأم رفضت ذلك، لأنها آثرت موت ابنتها، على تدنيس الماء من الماء كون الشخص من طبقة المنبوذين، والذي لا يسمح لهم التشريع الهنودسي بالتعامل معه. ينظر: - بتصريف قصة الحضارة/1-2-4/420.

(94) ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشيد 1422هـ-2001م/606-607.

(95) ينظر: قصة الحضارة، م/1-3-180/4-182. و ينظر: الموسوعة العربية الميسرة/ 49-50.

(96) الكهنوتية (priesthood) : الكهنوتو مجموعة رجال الدين يضطلعون في المراسيم الدينية وهؤلاء الكهنة يحددون مواقف العبادة في الديانة الهندوسية ويسمى أيضاً مجموع الكهنة . ينظر بتصرف الموسوعة العربية الميسرة ، 2/1492.

(97) ينظر: من هدي الجمعة/221.

(98) ينظر: أدب الرحلات عند العرب في المشرق، علي محسن عيسى مال الله، بغداد، مطبعة الرشاد، 1978، ص 190.

(99) ينظر: قصة الحضارة/ م/1-3-180/4-182.



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



- (100) ينظر: المزيد، ما هي البوذية؟ بحث موجز في العقيدة البوذية، مصطفى حامدالأمين، ط١، 1957، ص82. وموسوعة المورد/2/129. قصة الحضارة/1-3-224.
- (101) ينظر: موقع في الإنترت بعنوان: سن بوذا في كاندي <http://WWW./show thread. Php?4461> Almahdy. net/vb
- (102) ينظر: ينظر: الأركان الأربع، تأليف أبو الحسن علي الحسن الندوي، دار القلم، الكويت، ط٣، سنة 385هـ/1389.
- (103) الأركان الأربع/285.
- (104) ينظر: جريدة الزمان الدولية، العدد (2585) التاريخ 1/4/2008م. وينظر: موقع في الإنترت، بعنوان <http://dalil-alhaj.com/photos.htm>.
- (105) المصدر السابق.
- (106) مدينة الله آباد (Allah Abad City): مدينة في شمال الهند، تقع في الجزء الجنوبي من ولاية اوتار برادش (Awttarbradesh) عند ملتقي نهر الكنخ (Kange) ونهر جمنة (Jumna)، تقع على أنقاض (براياج) المدينة الآرية المقدسة القديمة، ينظر: تفصيلاً أكثر، الموسوعة العربية الميسرة/1-108، وموسوعة المورد 1/82.
- (107) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، الأستاذ عبد الرزاق موحى (1422هـ-2002م) ص177.
- (108) ينظر: الأركان الأربع/385 وينظر: جريدة الزمان الدولية، العدد (2585)، التاريخ 7/4/2007م، وينظر: موقع في الإنترت بعنوان: الحجّ رحلة إلى الأماكن المقدسة <http://Kaffasharticles.blogspot.com/2006-1-1-archive.html>.
- (109) ينظر: جريدة الزمان الدولية، العدد 2585.
- (110) ينظر: موقع في الإنترت بعنوان احتفالات الهندوسية . وينظر ملحق رقم (1) <http://dalil-alhaj.com/photos>.
- (111) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1/608، وموسوعة المورد، 4/191.
- (112) جبال الهملايا (Hamalaya mountens): سلسلة جبال في جنوب آسيا تحيط بشبه القارة الهندية من الشمال متخذة شكل قوس كبير يزيد طوله على (2575 كم)، تنقسم إلى ثلاثة وحدات رئيسية، جبال الهملايا الكبرى في الشمال، وجبال الهملايا الصغرى في الوسط، وجبال الهملايا الخارجية في الجنوب أعلىها جبل أفرست ارتفاعه (8848م) وهو من جبال الهملايا الكبرى، ينظر: تفصيل أكثر، موسوعة المورد، 5/106.
- (113) ينظر: قصة الديانات، 180-182.
- (114) ينظر: جريدة الزمان الدولية العدد (2585)، التاريخ 1/4/2007م.
- (115) المعابد (Timples): في الهند الآن ما يقرب من (40) ألف معبد، بعضها غايةً في الروعة والجمال، ونستطيع أن نتبين قوة الحافز الديني في الهند، إذا لاحظنا أنه قد بقي (1200) معبد من المعابد الكهفية، ينظر: تفصيل أكثر، قصة الديانات/168.
- (116) ينظر: الأركان الأربع/286.
- (117) أقانيم (Hypostases): جمع أقتو، وهي كلمة سريانية معناها شخص أساسى أو شخص رئيسى أو كيان ذاتي أو فى الذات أو مبدأ الأشياء، وهي قريبة من الكلمة اليونانية (Norms)، والرابط بينهم تسمى



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



اللوغرس أي الإله، باعتباره القانون الفعال الذي يقود العالم، والأقانيم في الديانة الهندوسية هو الثالثون الهندي، وهو يتألف من براهما (Brahma) الذي يدع الخالق (the creator)، وفشنو (Vishnu) الذي يعتبر الحافظ أو الصانع (the preserver)، وشيفا (Shiva) (the Destroyer). ينظر: المزيد، الموسوعة الميسرة، م/266. وينظر: موسوعة المورد، 10/26.

(118) ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، 607-606.

(119) ينظر: موقع في الإنترنت، [dijlh http:// www.dijlh.net/archive/index.php?l=24208.html](http://www.dijlh.net/archive/index.php?l=24208.html).

(120) المصدر السابق للإنترنت.

(121) ينظر: إظهار الحق / 101، ينظر: قصة الديانات / 91-98.

(122) ينظر: موقع في الإنترنت بعنوان: شيفا، وفشنو، وكرشنا

[dijlh http:// www.dijlh.net/archive/index.php?l=24208.html](http://www.dijlh.net/archive/index.php?l=24208.html).

(123) كرشنا (Krishna): من أبرز كهنة الهندول ولد حوالي (4800 ق.م)، وتربى عند نساك البراهمة، في زمن الطور الثاني من تطور الديانة الهندية التي بعثت فيها عن التوحيد الخالص، ونشأ فيها الثالثون الهندي، وهو فيلسوف حازم قضى حياته في تهذيب معاصريه وإرشادهم، وبعد موته بزمن أراد أتباعه أن يجعلوا لتعاليمه زيادة نفوذ ومكانة، فربطوه بسبب مع الألوهية، وألبسوا حياته حلاً صافية الذيل، ويعتقد بعضهم، أنه قد حلَّ فيه (الإله فشنو) أحد أقانيم الثالثون الهندي. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق، 2/128.

(124) المصدر السابق للإنترنت.

(125) ينظر: المزيد، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند / 606-607.

(126) الماهابهاراتا (Mahabharata): تعد الماهابهاراتا أبدع آية من آيات الخيال التي أنتجتها آسيا إذ تُعد كقصيدة أعظم من الإلياذة والكتاب المقدس في العقيدة اليونانية، وقد بدأت الماهابهاراتا حوالي سنة 500 ق.م) قصيدة قصصية صغيرة حتى بلغ طولها (107.000) زوج من أبيات الشعر ثماني المقاطع أي ما يساوي الإلياذة والأوديسة مجتمعتين بسبعين مرات، وقد تطرق الماهابهاراتا إلى قصة الهند العظيمة، وهي أسطورة تكوين دولة، وليس ظهور الكون، وإلى قصة صراع الأخوة، وتدخل الخير والشر والنبالة والموت والميلاد، ينظر: بتصرف، قصة الحضارة 1-3-292.

(127) ينظر: الأديان الأربعية / 285-286.

(128) ينظر: إظهار الموسوعة العربية الميسرة، 1/407.

(129) ينظر: تفصيلاً أكثر، قصة الديانات / 142-152، وينظر: موقع في الإنترنت بعنوان الديانة الجانتية بقلم الباحث السوري هشام محمد الحرك www.Ssrmdnet.jeeran.com

(130) ينظر: موسوعة المورد، 5/11.

(131) ينظر: المصدر السابق، 5/11.

(132) ينظر: موسوعة المورد، 5/72. وينظر: الأركان الأربعية / 286.

(133) ينظر: موسوعة المورد، 39/1.

(134) ينظر: بتصرف، الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق، 2/128. وينظر: المزيد، موسوعة المورد، 5/171.



مفهوم الحج في الديانة الهندوسية



- (135) شبه جزيرة الملايو (Malayo-penisula): إحدى جزر أندونيسيا في المحيط الهندي، وشبه جزيرة الملايو تحفُّ به جزر من الغرب ومن الشرق، يمتدُّ على طول الجزيرة جبل باريزان، وينبع منه، نهر هاري، وأندراجيри، وموسى الله. ينظر: موسوعة المورد، 178/6.
- (136) ينظر: جزيرة سومطرة (Somatra-penisula): شبه جزيرة صغيرة تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من آسيا، تقع بين بحر اندمان، مضيق ملقا غرباً، وخليج تايلند وبحر الصين الجنوبي شرقاً، وهي تشمل الجزء الجنوبي من تايلند وولاية الملايو، ينظر: موسوعة المورد، 178/6.
- (137) سiam (Syaam): تقع جنوب غرب آسيا بين بورما والهند الصينية، وتمتدَّ جنوباً في شبه جزيرة الملايو عاصمتها بنجول (Benjoul)، ينظر: المزيد، الموسوعة العربية الميسّرة، 1/448.
- (138) محمود الغزنوي: هو السلطان محمود بن سبكتكين (970-1030م)، فاتح الهند، ولد بغزنة، كان جده (البتكتين) القائد التركي في جيش ملوك السامانيين في خراسان وما وراء النهر، انتصر في معارك عدّة على راجاوات الهند، واستولى على مناطق واسعة بالهند أهمها البنجاب، ينظر: المزيد، الموسوعة العربية الميسّرة، 2/1256.
- (139) بابر (Baber): معناه باللغة التركية، الأسد (1480هـ-1530م)، وهو الاسم الشائع لظهير الدين محمد، سليل تيمورلنك، اعتلى (1495م) عرش إمارة بوسط آسيا، غزا الهند سنة (1525م) واستحوذ على كابل (Kabul)، ثمَّ سيطر على جميع الأرجاء الشمالية في الهند، ينظر: الموسوعة العربية الميسّرة، 1/295.
- (140) ينظر: موسوعة المورد، 5/171.
- (141) سورة آل عمران الآية (19).